الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-
Université Abdelhamid Ben Badis – Mostaganem –
كلية الأدب العربي والفنون
Faculté de littérature et d'arts arabes
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مذكرة تخرج لاستكمال نيل شهادة ماستر

بعنوان:

باثولوجيا النطق في التراث اللساني العربي
الخليل بن أحمد الفراهيدي أنموذجا

تخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة :
- درموز بارزة

إشراف الأستاذ الدكتور
- أ.د. زيدي خداوية

أمام لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ. د غول شهرزاد	أستاذ(ة) التعليم العالي	رئيسا
د. زيدي الخداوية	أستاذ(ة) محاضرة "أ"	مشرفا ومقررا
د. حميدة يمينة	أستاذ(ة) محاضرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2025-2026 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): ..زيدي الخداوية.....

الرتبة العلمية: ..أستاذة محاضرة أ.....

بصفتي مشرفا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: ..باريزة حرموز.....

التخصص: ..لسانيات تطبيقية.....

السنة الجامعية: ..2026/2025.....

والموسومة: "..باشولوجيا النطق في التراث اللساني العربي الخليل بن أحمد الفراهيدي أنموذجا"

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/07/01

إمضاء الأستاذ المشرف

د. زيدي الخداوية

مصادقة رئيس القسم

أ.د غول شهرزاد
رئيس
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع وثمرة جهدي إلى أعز وأغلى ما أملك في الحياة، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي ويرافقني في مساري الدراسي

إلى من علمتني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والتعب والاجتهاد

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها

إلى أمي الحبيبة الغالية حفظها الله ورعاها وأطال في عمرها

إلى من كان سندا لي وعلمني الصبر وغرس فيني حب العلم والمعرفة أبي الغالي حفظه الله

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء مصدر قوتي وسندي

إلى معلمي القران الكريم الذي علمني الصبر والاجتهاد وغرس في نفسي حب العلم والقران أهديه خالص الاحترام والشكر

إلى صديقتي التي قدمت لي يد المساعدة في انجاز هذا العمل

أهديها شكري وتقديري لها

إلى أصدقائي الذين رافقوني في مشواري الدراسي

إلى كل من ساعدني من قريب وبعيد في إتمام هذا العمل

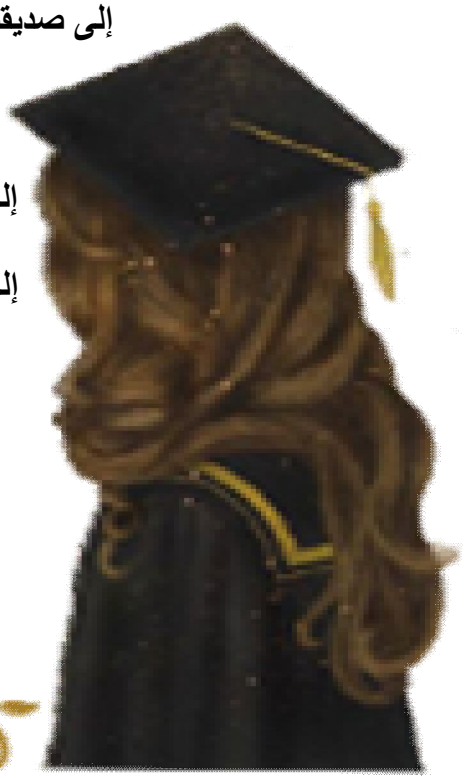

بارزة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

الذي وفقني وأعانني على إنجاز هذا العمل المتواضع

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة "**زيدي خداوية**" على ما قدمته لي من نصائح وتوجيهات قيمة، وعلى دعمها الكبير ومتابعتها المستمرة طول مراحل إنجاز هذا العمل، فكان لها الفضل الكبير في إتمام العمل على أحسن وجه.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى لجنة المناقشة المحترمة على مناقشتهم لهذا العمل المتواضع.

كما أشكر جميع الأساتذة الذين قدموا لي العلم والمعرفة في مشواري الدراسي

وا ٍلى كل من قدم يد العون والمساعدة من قريب وبعيد

ملخص الدراسة:

الملخص:

تهدف دراستنا الموسومة بعنوان "باثولوجيا النطق في التراث اللساني العربي الخليل بن أحمد الفراهيدي أنموذجا" إلى دراسة جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في وصف الأصوات العربية وعيوب النطق والكلام ومعالجتها وتهدف أيضا إلى التعرف على مفهوم أمراض الكلام وأنواعها وأسبابها، وبيان تصنيف الخليل لعيوب النطق والكشف من أوجه التقاطع بين تصوراته الصوتية والأرطفونيا الحديثة.

واعتمدنا في معالجة الموضوع على المنهج الوصفي التحليلي مع المنهج المقارن في بعض الأحيان في جمع المادة العلمية وتحليلها وقد أظهرت النتائج أن الخليل قدم وصفا دقيقا للجهاز النطقي ومخارج الأصوات وصفاتها، كما رصد عددا من عيوب النطق وربطها أسبابها المختلفة واقترح أساليب لمعالجتها تقوم على تصحيح النطق وتحسين أساليب الأداء اللغوي كما بينت الدراسة وجود أوجه تشابه بين ملاحظاته الصوتية وبعض المبادئ المعتمدة في الأرطفونيا الحديثة مما يؤكد القيمة العلمية لإسهاماته في مجال دراسة اضطرابات النطق والكلام.

الكلمات المفتاحية: باثولوجيا النطق- امراض الكلام- الارطوفونيا الحديثة- الخليل بن أحمد الفراهيدي

Abstract :

Our study, entitled “Speech Pathology in the Arabic Linguistic Heritage: Al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi as a Model,” aims to study the efforts of Al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi in describing and treating Arabic sounds, speech and articulation defects, and also aims to identify the concept of speech diseases, their types and causes, and to explain Al-Khalil’s classification of speech defects and to reveal the points of intersection between his phonetic perceptions and modern speech therapy.

In addressing the topic, we adopted the descriptive analytical approach, sometimes with a comparative approach, in collecting and analyzing the scientific material. The results showed that Al-Khalil provided an accurate description of the speech apparatus, the articulation points of sounds and their characteristics. He also identified a number of speech defects, linked them to their various causes, and suggested methods for treating them based on correcting speech and improving linguistic performance methods. The study also showed similarities between his phonetic observations and some of the principles adopted in modern speech therapy, which confirms the scientific value of his contributions in the field of studying speech and language disorders.

Keywords: Speech Pathology - Speech Pathology - Modern Orthophony - Al-Khalil Bin Ahmed Al-Farahidi

فهرس المحتويات

الفهرس:

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
ملخص الدراسة	
فهرس المحتويات	ا
مقدمة	أ
الفصل الأول: النظريات الباتولوجيا أمراض النطق واللسانيات التطبيقية	
تمهيد	02
المبحث الأول: التعريف بالخليل بن أحمد الفراهيدي	02
المبحث الثاني: مفهوم أمراض الكلام أنواعها وأسبابها	10
المبحث الثالث: الجهاز النطقي عند الخليل	31
خلاصة	42
الفصل الثاني: تصنيف عيوب النطق عند الخليل بن أحمد الفراهيدي.	
تمهيد	44
المبحث الأول: عيوب النطق العضوية (الحكلة، البكم، الهتم، الضجم، الشغا، الكسس، اللثغة، الخنخنة).	44
المبحث الثاني: عيوب النطق الوظيفية (الفأفأة، اللجلجة، التعتعة، التمتمة، الرتة، العي، العقدة، الفهاهة، الحصر، اللفف).	53
المبحث الثالث: عيوب النطق الأدائية (التشدق، التقعير، الاسهاب، الثرثرة)	61
المبحث الرابع: عيوب النطق بسبب العجمة وعدم البيان (الرطانة، اللكنة، العفت، العفط، الغتمة).	64
خلاصة	66

فهرس المحتويات:

الفصل الثالث:	
تمهيد	68
المبحث الأول: مفهوم الأرطفونيا	68
المبحث الثاني: تحليل آليات الإبدال والحذف والتشويه عند الخليل.	72
المبحث الثالث: القيمة العلمية لملاحظات الخليل في ضوء الأرطفونيا	82
المبحث الرابع: استراتيجية المعالجة النطقية عند الخليل.	89
خلاصة	95
الخاتمة	97
توصيات واقتراحات	99
قائمة المصادر والمراجع	101

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين أما بعد:

تعد اللغة أهم وسائل التواصل الإنساني، إذ تشكل الأداة التي يعبر بها الإنسان عن حاجياته وأفكاره ومشاعره من خلال نظام من الرموز والإشارات والأصوات، مما يمكن من تبادل المعلومات والمعارف بين الأفراد، ويعد النطق السليم للأصوات اللغوية ركيزة أساسية لنجاح العملية للتواصلية، ويعد الصوت اللغوي اللبنة الأولى لأي لغة إنسانية ومن ثم فإن أي خلل يصيب إنتاجه أو إدراكه ينعكس مباشرة على العملية التواصلية بكليتها، ولهذا ارتبطت دراسة الأصوات منذ القديم بمحاولة رصد وفهم الظواهر الكلامية السوية وغير السوية من أجل الكشف من العوامل التي تؤثر مباشرة في سلامة النطق وجودة الأداء اللغوي، ومن هذا حظيت الدراسات الصوتية بعناية فائقة في التراث اللساني العر بي.

ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي من أبرز العلماء الذي أولوا اهتماما بالغا بتحديد مخارج الأصوات وصفاتها، كما تجلى ذلك في معجمه "العين" وهو أهم معجم عربي، ويحتل الخليل مكانة علمية مرموقة وفريدة، إذ يعد المؤسس الحقيقي للدراسة الصوتية العربية وصاحب أول منهجية لتوظيف مخارج الأصوات وصفاتها وترتيبها وفق مبادئ فسيولوجية دقيقة، وقد أسهمت ملاحظاته المتقنة ووعيه المبكر في فتح آفاق جديدة الدراسات الحديثة لاسيما في مجال الأرطفونيا بقياس وتشخيص اضطرابات النطق والكلام ومعالجتها، ومن

خلال هذا تطرقنا إلى موضوع بحثنا المعنون بـ "باثولوجيا النطق في التراث اللساني العربي الخليل بن أحمد الفراهيدي أنموذجا" .

وقد حاولنا من خلال موضوعنا هذا الإجابة على العديد من الأسئلة التي تدور حول إشكالية البحث والمتمثلة في: ما هي أمراض الكلام؟ وماهي عيوب النطق عند الخليل وكيف عالجها؟ وما هي أوجه التقاطع بين التصورات الخليلية في ظل الأرطفونيا الحديثة؟ هل يمكن القول بأن الخليل سبق زمانه في البحوث البين تخصصية التي تجمع بين اللسانيات وعلوم الأعصاب؟

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هي العودة إلى التراث العربي الزاخر وقراءته قراءة معاصرة بغية اكتشاف إظهار إسهامات التراث العربي في دراسة اضطرابات النطق والكلام والظواهر الصوتية.

وكان الهدف من هذا البحث هو الكشف عن جهود الخليل في دراسة باثولوجيا النطق وأمراض الكلام، ومعالجة الاضطرابات النطقية وا ٍبراز الصلة بين إسهامات الخليل في الجانب الصوتي والأرطفونيا الحديثة.

أما بخصوص المنهج المتبع في هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لانسجامه مع طبيعة الموضوع ولعرض الآراء وتحليلها حيث قمنا بدراسة الموضوع دراسة وصفية وتحليلية تهدف إلى تفسيرها ولم نستغن عن المنهج المقارن في بعض القضايا الأبستمولوجيا المعرفية.

وقمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة وثلاث فصول الفصلين الأول والثاني في إطار نظري أما الفصل الثالث تطبيقي: تناول:

الفصل الأول: وكان بعنوان النظريات الباثولوجيا النطق واللسانيات التطبيقية، يتضمن ثلاثة مباحث: عالجنا في المبحث الأول التعريف بالخليل بن أحمد الفراهيدي، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى مفهوم أمراض الكلام وأنواعها وأسبابها وفي المبحث الثالث الجهاز النطقي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي.

أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان تصنيف عيوب النطق عند الخليل بن أحمد الفراهيدي ويتضمن أربعة مباحث: فتطرقنا في المبحث الأول إلى العيوب النطقية، اما المبحث الثاني العيوب الوظيفية، وفي المبحث الثالث العيوب الأدائية أما في المبحث الرابع تناولنا فيه عيوب بسبب العجمة وعدم البيان.

أما في الفصل الثالث: وكان بعنوان المقاربة التطبيقية من وصف الخليل بن أحمد الفر اهيدي إلى التشخيص اللساني المعاصر، اشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث تناولنا في المبحث الأول مفهوم الأرطفونيا وقياس وتشخيص اضطرابات التواصل وعالجنا في المبحث الثاني تحليل آليات الإبدال والحذف والتشويه عند الخليل، بينما خصص المبحث الثالث لبيان القيمة العلمية لملاحظات الخليل في ضوء الأرطفونيا، أما المبحث الرابع فتناول استراتيجية المعالجة النطقية عند الخليل.

من بين الدراسات السابقة التي تناولت مثل هذا الموضوع أطروحة دكتوراه "لسانيات التراث دراسة في النموذج اللغوي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي لياسر آغا"، وأطروحة دكتوراه "الاضطرابات الكلامية لدى المتعلم - المرحلة الابتدائية أنموذجا" بن عائشة ستي، ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا أهمها:

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين.
- الجاحظ، البيان والتبيين.
- نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه.
- فخري خليل النجار، الخليل بن أحمد أراء وانجازات لغوية.
- سعيد كمال عبد الحميد الغزالي، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج.

وقد واجهنا بعض الصعوبات والعراقيل في أجاز هذا البحث منها:

- ضيق الوقت المخصص لإنجاز البحث.
- عدم الحصول على نسخ ورقية.
- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث.

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة "زيدي خداوية" على ما قدمته ليمن نصائح وتوجيهات وا ٍرشادات ودعمها المستمر في انجاز هذا العمل فجازاها الله خير الجزاء. كما نتوجه بالشكر الجزيل والاحترام والتقدير إلى السادة أعضاء اللجنة الموقرة على قراءة ومناقشة هذا العمل.

الفصل الأول

النظريات الباثولوجيا أمراض

النطق واللسانيات التطبيقية

تمهيد:

يعد موضوع اضطرابات النطق والكلام أحد المواضيع المهمة في اللسانيات العربية، نظرا لارتباطه الوثيق بعملية التواصل اللغوي وغير اللغوي بين الأفراد، وقد حظي هذا الموضو ع بأهمية بالغة في التراث العربي خاصة لدى العالم الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين، إذ يعتبر هذا المعجم من أهم المصادر الأولى التي اهتمت بالدراسة الصوتية للجهاز النطقي، من خلال وصف مخارج الأصوات وصفاتها، ومن خلال هذا الفصل سيتم التطرق إلى التعريف بالخليل بن أحمد ومفهوم أمراض الكلام وذكر أنواعها وأسبابها والفرق بين الصوت والنطق والكلام والجهاز النطقي عند الخليل وسبب تسمية المعجم بالعين.

المبحث الأول: التعريف بالخليل بن أحمد الفراهيدي.

1-نسبه ومولده:

"الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، المعروف بأبي عبد الرحمن، هو عالم لغوي بارز من علماء العربية، وينسب إلى قبيلة الأزد، وقد اشتهر بلقب الفراهيدي نسبة إلى فراهيد بن مالك". [1]

[1]- ينظرغبد عون الر ّ وضان، موسوعة شعراء العصر العباسي د. أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ج1، 2001، ص 131.

و ُلد في البصرة سنة 100هـ، ونشأ فيها، فتلقى علوم العربية والحديث والقراءات على أيدي كبار علماء عصره، كما كان يكثر من ارتياد البادية للاستماع إلى الأعراب الفصحاء والأخذ عنهم، مما أسهم في تفوقه في علوم اللغة حتى أصبح من أعظم علمائها، تميز الخليل بقدرته الفائقة على استنباط القواعد اللغوية وتقعيدها، فبرع في النحو ووضع أسسه العلمية، كما كان له دور كبير في تعليم تلميذه الشهير سيبويه وتوجيهه.وع ُرف بدقة منهجه في القياس اللغوي وتعليل المسائل النحوية". [1]

!اش الخليل حياة زهد وتقشف، فلم يكن مهتم ً ا بمظاهر الدنيا، بل انصرف إلى العلم والبحث. وكان بسيط الهيئة والملبس، قليل الشهرة بين الناس رغم عظيم مكانته العلمية.ويُعد مؤسس علم العروض، إذ ابتكر هذا العلم ووضع أصوله، وقسم أوزان الشعر العربي إلى خمس دوائر استخرج منها خمسة عشر بحر ً ا شعري ً ا، ثم أضاف تلميذه الأخفش بحر ً ا آخر ع ُرف ببحر الخبب.وتذكر بعض الروايات أنه دعا الله في مكة أن يرزقه علم ً ا لم ي ُسبق إليه، فاستجاب الله له فكان علم العروض من أبرز إنجاز اته الخالدة". [2]

[1]-ينظر: احمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وانشاء لغة العرب اعتنى به وراجعه يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت ج1، 2006م - 1427هـ، ص 155.

[2]- ينظر: حكمت كشلي فواز، كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي، د. الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ - 1996م، ص 13، ص 14.

2-بيئته الثقافية:

"عاش الخليل بن أحمد الفراهيدي في العصر العباسي الأول (132هـ–232هـ / 750م–847م)، وهي فترة بلغت فيها الدولة الإسلامية أوج قوتها وازدهارها الحضاري والثقافي. وقد تميز هذا العصر بالاهتمام باللغة العربية وتقويم اللسان العربي، إلى جانب تطور الآداب والعلوم وظهور عدد كبير من الشعراء واللغويين والعلماء".[1]كما كان للقرآن الكريم أثر واضح في حياة الناس وأخلاقهم ومعاملاتهم، مما انعكس على أفكارهم وثقافتهم.

"وقد استفاد الخليل من مختلف المعارف والثقافات التي عرفتها بيئة البصرة، فعمل على تطوير ها وتنظيمها، وقدم إسهامات علمية متميزة جعلته من أبرز علماء عصره. ولم تقتصر مكانته على علوم اللغة من نحو ولغة وشعر، بل امتدت إلى العلوم الشرعية والرياضية، إضافة إلى براعته في الموسيقى والنغم".[2]

"وتظهر عبقرية الخليل وابتكاره بشكل واضح في تأسيسه لعلم العروض، وهو العلم الذي وضع قواعد أوزان الشعر العربي.ويُروى أنه استلهم فكرته من الإيقاع المنتظم لصوت مطرقة حداد، حيث لاحظ تشابه هذه النغمات مع أوزان الشعر، فاستطاع أن يبتكر هذا العلم الذي لم يُسبق إليه.كما عُرف الخليل بمعرفته الواسعة بعلم الحساب، إذ يُنسب إليه وضع

[1]- ينظر: حكمت كشلي فواز، كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي، ص 7.

[2]- ينظر: مهدي المخزومي، الخليل بن احمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، د مطبعة الزهراء، بغداد، 1960، مقدمة الكتاب.

طريقة حسابية سهلة ودقيقة، بحيث يمكن لأي شخص استخدامها دون أن يتعرض للخطأ أو الخداع في العمليات الحسابية".[1]

3-ومن شعره:

وَقَدْ كَانَ الْبَيَاضُ لِلْبَيْضِ لَوْنًا فَفَاضَ الْمَبْيَضُ وَمَاتَ الطَّيِّبُ

فَكُنْ مُسْتَعْدًّا لِدَاءٍ فَنَاءٍ فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبٌ [2]

4-تلاميذه:

- **الأصمعي:** كان صاحب لغة ونحو وإماما في الأخبار والنوادر والملح والغرائب وكان على اتصال بالرشيد وهو حافظ جيد ولديه قدرة على الإلقاء".
- **سيبويه:** "هو أبو بشر عمرو بن عثمان مولى بني الحارث بن كعب، نشأ بقرية من قرى شيراز تسمى (البيضاء) ولقب بسيبويه وهي كلمة فارسية معناها رائحة التفاح، لأنه مع جمال صورته طيب الرائحة جدا، وهو شيخ النّحاة في عصره وبعد عصره بلا منازع وهو إمام البصريين وحجة النحويين وهو الذي حفظ علم الخليل وبلّغه للناس في الكتاب وكان الخليل يقول له: "مرحبا بزائر لا يمل"

[1]- ينظر: الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، 1424هـ، ص8.

[2]- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ج 1، ط1، 1993، ص 1271.

- **النضر بن شميل:** قال النصر:أقام في البادية أربعين سنة، وهو يتجلى، من تمكّنه في عربيته وسلامة لغته واعتماده على مشافهة الأعراب، وصنّف كتبا كثيرة.

- **المؤرج السدوسي**: عالم بالعربية والحديث والأنساب، قالو عنه: إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة وكان المؤرخ يحفظ الثلثين.

- **علي بن نضر الجهضمي:** عالم في اللغة وله آراء وردود في مسائل اللغة"[1]

"وقد كان إبداعه أسرع من أن يدركه زمن، فلم يتسع وقته لتسجيل كل ما كان ينطوي عليه من أفكار، فكان يمليه على تلاميذه، وكان تلاميذه يكتبون، وكانوا له أوفياء حقا، نقلو ا عنه نقلا أمينا "[2]

أساتذته:

أخذ الخليل العلم عن جلّة من علماء عصره منهم:

- **أبو عمر بن العلاء المازني التميمي:** وقد أخذ من شيوخ مكة والمدينة والكوفة والبصرة وكان كثير الرحلة مع فطنة بالغة وذكاء نادر وهو أعلم أهل عصره بالشعر وأيام العرب، وأقبل عليه طلاب العلم من كل فج.

[1]- فخري خليل النجار، الخليل بن احمد الفراهيدي، أراء وانجازات لغوية، صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2009م-1430، ص20.

[2]- مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعمالة ومنهجه مقدمة الكتاب

- **عيسى بن عمر الثقفي:** كان فصيحا متقصرا في كلامه بالرغم من فصاحته، وكان عالما ثقة وقراءته مشهورة، وله في النحو كتابان هما الجامع والإكمال وروي للخليل عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما".[1]

5-مؤلفاته: صنف الخليل بن أحمد الفراهيدي عددا من الكتب وهي:

- **كتاب العين المشهور:** يُعدّ أشهر مؤلفات الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو أول معجم في اللغة العربية وأوسعها مادة في عصره. وقد تميز بمنهج مبتكر في الترتيب والتصنيف لم يسبقه إليه أحد، مما جعله إنجازاً علمياً فريداً يعكس عبقرية مؤلفه وريادته في خدمة اللغة العربية".[2]

- **كتاب النغم:** "يدل هذا الكتاب على إلمام الخليل العميق بعلم الموسيقى وأصولها. وقد استفاد منه العلماء الذين جاءوا بعده، حتى قيل إن الخليل هو الذي وضع الأسس التي اهتدى بها اللاحقون في هذا المجال".

- **كتاب الإيقاع:** يُعد هذا الكتاب امتداداً لاهتمام الخليل بالموسيقى، إذ تناول فيه موضوع الإيقاع مستفيداً من خبرته الواسعة في هذا الفن".

[1]-ينظر: فخريخليل النجار، الخليل بن أحمد الفراهيدي، آراء وإنجازات لغوية، ص 19.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص7.

- **كتاب العروض:** جمع فيه الخليل النتائج التي توصل إليها في علم العروض، وهو العلم الذي ابتكره لضبط أوزان الشعر العربي وقواعده.

- **كتاب الشواهد:** يضم مجموعة من الشواهد اللغوية التي جمعها الخليل من الأعراب الفصحاء، واستفاد منها في دراسة اللغة وتقعيدها.[1]

- **كتاب النقط والشكل:** "عرض فيه الخليل ما توصل إليه من ابتكارات في مجال ضبط الكتابة العربية بالشكل والنقط، ويُذكر أنه أول من وضع قواعد هذا العلم وبيّن علله، فاقتدى به العلماء الذين جاءوا بعده."[2]

- **كتاب العوامل:** "يبدو من عنوانه أنه يتناول العوامل النحوية وأثرها في التركيب اللغوي، غير أن بعض العلماء، مثل القفطي، شككوا في صحة نسبته إلى الخليل".

كتاب الجُمَل: يُرجح أن موضوعه يتعلق بأحكام الجملة العربية وبنيتها النحوية".

- **كتاب فائت العين:** ألّفه الخليل لاستدراك ما فاته من ألفاظ أو مواد لغوية لم يوردها في كتابه العين."[3]

[1]- ينظرفخري خليل النجار، الخليل بن أحمد الفراهيدي، آراء وإنجازات لغوية، ص 21.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 21.

[3]- ينظر: الموجع نفسه، ص 22.

- **كتاب المعمى:** يتناول الألغاز والرموز الكتابية وطرائق التعمية، ويُعد من المؤلفات التي تبحث في أساليب إخفاء المعاني والرسائل وفك رموزها، وهو ما يشبه في عصرنا بعض أساليب التشفير والكتابة السرية."[1]

6-علمه وعمله:

تميّز الخليل بن أحمد الفراهيدي بدقةٍ كبيرة في القياس اللغوي، وبراعته في تحليل القواعد النحوية واستنباط مسائلها، حتى إن جانبًا كبيرًا من كتاب سيبويه اعتمد على آرائه واستمد مادته من علمه،كما كان واسع المعرفة بالموسيقى، فوضع أول مؤلَّف فيها اعتمادًا على ملاحظاته الخاصة، دون تأثر بعلوم أجنبية أو معرفة عملية بالآلات الموسيقية. وقد ساعده إدراكه الدقيق للنغم والإيقاع على ابتكار علم العَروض، لما لاحظه من تشابه بين إيقاعات الألحان وأوزان الشعر.فتمكّن من ضبط البحور الشعرية الخمسة عشر، وتنظيمها في خمس دوائر عروضية، وربطها بالمقاطع والحركات،وقد استغرقه هذا العمل وقتًا وجهدًا كبيرين، فكان يمضي ساعات طويلة في حجرته يطرق بأصابعه ويحرّكها متأملاً الأوزان والإيقاعات، حتى إن ابنه رآه يومًا على تلك الحال فظن أن به مسًّا أو شرودًا من كثرة انشغاله وتفكيره، فقال له الخليل:

ولَمْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَقُولُ عَرَذْتَنِي أو كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَقُولُ عَلَتْكَ

[1]- ينظر:فخري خليل النجار، الخليل بن احمد الفراهيدي آراء وانجازات لغوية، ص 22.

كُنَ ْجهَلَت مَ َقالَتِي فع َذلتنِي تعلمت أنك جاهل فَ َذَرتكُ َ ا"[1]

7-وفاته:

بقي خليل مقيما بالبصرة طوال حياته، زاهدا متعففا مكبًّا على العلم والتعليم حتى مات في أوائل خلافة الرشيد سنة 170 هـ في دعامة مسجد راح منها دماغه.[2]

المبحث الثاني: مفهوم أمراض الكلام أواعها وأسبابها:

1- تعريف أمراض الكلام:

"هي مجموعه من الاضطرابات والعيوب التي تصيب عملية الكلام، فتؤثر على صوته وطلاقته الصحيحة ونطقه السليم مما يعيق عملية التواصل مع الآخرين".

يُ"قصد بها الكلام غير السوي الذي ينحرف عن النمط اللغوي المألوف بدرجة تلفت الانتباه، ويؤدي إلى إعاقة عملية التواصل أو التسبب في شعور المتحدث أو المستمع بالضيق، دون أن يكون ذلك ناتج ًا بالضرورة عن خلل عضوي في أعضاء النطق".[3]

[1]- ينظر: احمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، لبنان، بيروت، دار المعرفة، ط13، 1430هـ - 2009م، ص 273.

[2]- أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبياتوا إنشاء لغة العرب، ص 156.

[3]- ينظر: سعيد كمال عبد الحميد العزالي، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، د. المسيرة، عمان، ط1، 1432هـ - 2011م، ص 194.

كما عرّفها السرطاوي بأنها: "اضطراب في السلوك اللغوي ينشأ عن خلل في وظائف معالجة اللغة، ويظهر في صور وأنماط مختلفة من الأداء اللغوي تتأثر بالظروف البيئية المحيطة التي يحدث فيها التواصل".[1]

وتُعرّف أيضًا بأنها: "انحراف ملحوظ في النطق أو الصوت أو الطلاقة الكلامية، بدرجات متفاوتة، حيث قد يعجز الفرد عن إنتاج الأصوات بصورة صحيحة، أو يكون صوته مرتفعًا أو منخفضًا بشكل غير طبيعي، أو تتسم طبقة صوته بارتفاع أو انخفاض غير ملائم، كما تشمل اضطرابات النطق والطلاقة ورنين الصوت".[2]

ومن خلال هذه التعريفات يتضح أن أمراض الكلام تمثل مجموعة من الصعوبات والاختلالات التي تمسّ النطق والصوت والكلام، وتؤثر سلبًا في قدرة الفرد على التواصل والتفاعل مع الآخرين.

2- أنواع أمراض الكلام:

تعد أمراض الكلام من الصعوبات التي تعيق عمليه التواصل وتتعدد أنواعها وأشكالها حسب طبيعة الخلل وأسبابه نذكر منها:

- **اضطرابات الكلام**: هناك أنواع متعددة لاضطرابات الكلام نذكر منها:

[1]-ينظر: عبد العزيز السرطاوي، وائل موسى أبو جودة، اضطرابات اللغة والكلام، أكاديمية التربية والكلام الخاصة الرياض، د.ط، 2000، ص 159.

[2]- ينظر: قحطان أحمد الظاهر، اضطرابات اللغة والكلام، د. وائل للنشر، ط1، عمان، 2009، ص 21.

- **التلعثم:** "يقصد به عجز الطفل على التكلم بطلاقة وصعوبة في التعبير عن أفكاره والنطق عما يجول في خاطره، فالتلعثم اضطراب غير ناشئ عن عدم القدرة عن الكلام، فالمتلعثم يتكلم بسلاسة في حال معرفة الشخص الذي يكلمه، أو إذا كان أصغر منه سنا أو مقاماً ".[1]

- **التأتأة:** "يرى الشربيني بأنها اضطراب في الكلام يجعل الشخص يكرر بعض الأصوات أو المقاطع، أو يتوقف أثناء الحديث ويجد صعوبة في إخراج الكلمات بسلاسة، مما يؤدي إلى تقطع الكلام وعدم وضوحه أحياناً ".[2]

- **العي:** هي حالة يعجز فيها الفرد عن بدء الكلام أو نطق الكلمات بسهولة بسبب توتر عضلات النطق، فيبدو وكأنه يبذل جهداً كبيراً للتحدث، وعندما يتمكن من نطق الكلمة الأولى يسترسل في الكلام ثم تعود إليه الصعوبة عند بداية جملة جديدة.[3]

- **الخنف:** ويعني الخمخمة وهو اضطراب ينشأ نتيجة خلل في التجويف الأنفي أثناء الكلام، بمعنى أن رنين الأصوات لا يتم في التجويف الفمي للمصاب، بل عن طريق الجيوب الأنفية."[1]

---

[1]- ينظر: نادر احمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النطق وعلاجه، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1430هـ، 2009م، ص 165.

[2]- ينظر: راضية بن عربية، نصيرة شوال، مدخل إلى الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والتواصل ألفا للوثائق، قسنطينة، ط1، 2016م، ص 54.

[3]- ينظر: نادر احمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، ص 164.

- **اللجلجة**: تعرف اللجلجة بأنها اضطراب في الطلاقة الكلامية، مما يؤثر على سلامة ووضوح الكلام، ويتمثل في التكرار اللاإرادي للأصوات والمقاطع الكلامية مع الإطالة أو التوقف، ويصاحب ذلك وردود الأفعال حركية لا إرادية كحركة الرأس والأطراف وسلوك التفادي، وأخرى انفعالية كالخوف والقلق وانخفاض درجة تقدير الذات لدى المتلجلج".[2]

- **السرعة الزائدة في الكلام:** "ويقصد بها أن يكون كلام المرض غير واضح ويصعب على المستمع فهم، بسبب عدم التناسق بين أفكاره وطريقة التعبير عنها، ويتم تدريب المرض على تنظيم أفكاره من خلال عرض صورة عليه ثم يطلب منه وصف الأحداث الموجودة فيها مع احترام التسلسل المنطقي للحوادث".[3]

نرى أن اضطرابات الكلام هي عيوب تصيب الكلام وتؤثر على تواصل الفرد مع الآخرين ولها عده أنواع هي التلعثم، التأتأة، العي، الخنق، اللجلجة، السرعة الزائدة في الكلام.

---

[1]- ينظر: احمد محمد محمود خطاب اضطرابات النطق والكلام واللغة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية المكتب العربي للمعارف، مصر، القاهرة، ط1، 2015، ص 49.

[2]-ينظر: نادر احمد جرادات الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، ص 158.

[3]-ينظر: المرجع نفسه، ص 168.

1-اضطرابات النطق:

هي خلل في النطق السليم للأصوات الكلامية، وتُعد من الاضطرابات الشائعة لدى الأطفال والبالغين، إلا أنها تظهر بصورة أكبر عند الأطفال نتيجة صعوبات في إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة أو نطقها بطريقة غير دقيقة. وتشمل اضطرابات النطق أخطاء متعددة، مثل استبدال صوت بآخر، أو حذف بعض الأصوات، خاصة الأصوات الساكنة في نهاية الكلمات، أو تشويهها وتحريفها أثناء النطق. ويؤدي ذلك إلى خروج الكلام بصورة غير واضحة أو غير مألوفة، وقد يبدو في بعض الأحيان أقرب إلى كلام الأطفال."[1]

2-مظاهر اضطرابات النطق:

تضم اضطرابات النطق أربع مظاهر أساسية هي: Substitution

- **الإبدال**: "هو أحد اضطرابات النطق التي تتمثل في استبدال صوت لغوي بصوت آخر أثناء الكلام. ومن أمثلته أن ينطق الطفل صوت اللام (ل) بدلاً من الراء (ر) وغالباً ما يحدث هذا الاضطراب نتيجة تغيّر موضع إخراج الصوت؛ فإذا انتقل المخرج إلى الأمام سُمّي إبدالاً أمامياً، وإذا انتقل إلى الخلف سُمّي إبدالاً خلفياً. فعلى سبيل المثال، عندما ينطق الطفل صوت الدال (د) بدلاً من الجيم (ج) فإن ذلك يدل على تقدّم اللسان نحو الأمام، لأن الجيم يُنطق من وسط اللسان، بينما يُنطق الدال من مقدمته،

[1]- ينظر: راضية بن عربية، نصيرة شوال، مدخل إلى الارطفونيا علم اضطرابات اللغة والتواصل.

ولذلك يُعد هذا النوع من الإبدال إبدالاً أمامياً وقد يحدث العكس أيضاً عندما ينتقل المخرج إلى الخلف، يُعد اضطراب الإبدال من أكثر اضطرابات النطق انتشاراً لدى الأطفال".[1]

- **الحذف**:

- **مفهومه**: "هو أن يحذف الطفل صوتا أو أكثر من كلمة، مما يجعلها غير واضحة أو يصعب فهمها، ومن أهم خصائصه:

أ- يتميز كلام الطفل بعدم النضج ويصعب فهمه كلما زادت حالات الحذف.

ب- مع التقدم في العمر يقل الحذف تدريجيا، ولكنه يظهر في حالات التوتر الشديد أو التحدث بسرعة لدى الكبار.

ج-يحدث غالبا في أصوات معينة وفي مواضع محددة من الكلمة، خاصة في نهايتها أو وسطها أكثر من بدايتها".[2]

- **التحريف**:**distorsion**

التحريف في النطق هو نطق الطفل للأصوات بطريقة غير صحيحة مع بقاء الصوت قريباً من النطق السليم، بحيث يُدرك على أنه الحرف نفسه دون أن يتحول إلى حرف آخر.

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 82، ص، ص 83.

[2]-ينظر: قحطان أحمد الظاهر، اضطرابات اللغة والكلام، د. وائل للنشر، ط1، 2010، ص 90، ص 91.

ويرجع ذلك إلى عوامل مثل ازدواجية اللغة، أو تأثير لهجة معينة، أو وجود تشوهات خلقية في الأسنان أو الشفاه. يتميز هذا الاضطراب بالثبات والتكرار، ويظهر أكثر لدى الأطفال الأكبر سنًا والراشدين، خاصة في الحروف الساكنة والمتأخرة الاكتساب.وقد يؤثر سلبًا على تعلم القراءة والكتابة، مما قد يؤدي إلى العزلة وبعض الاضطرابات السلوكية."[1]

- **الإضافة: Addition** : وهي أن "يضيف الطفل صوتا زائدا إلى الكلمة، مما يجعل كلامه غير واضح وغير مفهوم، ومثل هذه الحالات إذا استمرت مع الطفل أدت إلى صعوبة في النطق مثال ذلك: سسروال ممحاة .... وغيرها، أو تكرار مقطع من كلمة أو أكثر واوا، دادا"[2]

في نظرنا تعد اضطرابات النطق صعوبات في إنتاج الأصوات وأخطاء في إخراج حروف الكلام من مخارجها وتضم أربعة مظاهر وهي الإبدال، الحذف، التحريف، والإضافة.

3- اضطرابات الصوت:

"هي مشكلات تصيب وظيفة الصوت وتؤثر في التواصل والتوافق النفسي للفرد. تنتج غالبًا عن خلل في عمل الأحبال الصوتية أو فتحة المزمار، مما يعيق مرور الهواء واهتزاز

[1]- ينظر: سهير محمود أمين،اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، عالم الكتب، ط1، 1435هـ - 2005م، ص 79، ص 80.

[2]- ينظر: راضية بن عربية، نصيرة شوال، مدخل إلى الارطفونيا علم اضطرابات اللغة والتواصل، ص 84.

الأحبال الصوتية بصورة طبيعية. وعندما تضيق فتحة المزمار بشكل كبير، فإنها تعرقل اهتزاز الأحبال الصوتية وتؤدي إلى اضطراب في إنتاج الأصوات والكلام".[1]

4- **أشكال اضطرابات الصوت**: هناك العديد من أشكال اضطرابات الصوت وهي:

- **الصوت المكتوم**: "ينشأ هذا الاضطراب نتيجة وجود إصابة أو خلل في المنطقة الواقعة بين قاعدة اللسان واللهاة، أو بسبب تضخم اللهاة وتورمها. ويتميز بخروج الصوت مكتوماً عندما يتجه اللسان نحو البلعوم أثناء الكلام.كما يُعد هذا النوع من الأصوات من السمات المميزة لبعض اللهجات المنتشرة في المناطق الريفية".

- **الصوت الطفلي:** "هو صوت يصدر عن بعض البالغين ويشبه في خصائصه الصوتية أصوات الأطفال الصغار، إذ يكون مرتفع النبرة وحاداً بصورة لا تتناسب مع عمر المتكلم أو جنسه أو مرحلته النمائية. ويرجع ظهوره إلى عوامل وراثية أو خلقية، أو إلى إصابات وأمراض تعرض لها الفرد في طفولته مثل التهابات الحنجرة والأوتار الصوتية والنزلات الصدرية، كما قد يرتبط بعوامل نفسية عميقة تدفع الفرد إلى الاحتفاظ بخصائص صوتية طفولية رغم بلوغه".[2]

[1]- ينظر: سهير محمود أمين، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، عالم الكتب، 1435-2005، ط1، ص 89.

[2]- ينظر: فكري لطيف متولي، اضطرابات النطق وعيوب الكلام، مكتبة الرشد، ط1، 1436- 2015، ص 140.

- **الصوت الرتيب:** يتّمثل في خروج الكلام بنغمة وإيقاع ثابتين دون تنوع في الشدة أو الارتفاع، مما يجعله قليل التعبير ويؤثر سلبًا في عملية التواصل وقد يكون ناتجًا عن إصابات في بعض المراكز الدماغية تؤدي إلى تصلب الأوتار الصوتية، فيظهر الصوت خشنًا أو رتيبًا".

- **كلام الفم المغلق**: closed mouth speach يعد أحد أشكال اضطرابات الرنين الصوتي، ويتميز بانخفاض وضوح الكلام وخفوته.وغالبًا ما يتحدث المصاب مع إبقاء أسنانه متقاربة وشفتيه شبه مغلقتين، مما يؤدي إلى زيادة طفيفة في الرنين الأنفي وتشويه نطق الأصوات المتحركة والساكنة".[1]

- **اختفاء الصوت**: "يحدث نتيجة شلل الأوتار الصوتية أو إصابة الحنجرة، وقد يظهر أيضًا في حالات الانفعال الشديد أو الغضب الحاد. وفي هذه الحالة يحاول الفرد التحدث دون أن يتمكن من إصدار صوت، فيلجأ إلى الإشارات والحركات للتواصل، وقد يقترب وضعه من حالة البكم الوظيفي أو ما يعرف بالكلام الهستيري".

- **الصوت المرتعش أو المهتز:** "يتمثل في عدم استقرار طبقة الصوت أو شدته، حيث يتغير بصورة سريعة ومتكررة بين الارتفاع والانخفاض. ويلاحظ هذا الاضطراب عند الأطفال بصورة طبيعية أحيانًا، بينما يظهر لدى الراشدين في مواقف الخوف أو

[1]- ينظر: فكري لطيف متولي، اضطرابات النطق وعيوب الكلام، ص 140، 141.

التوتر والانفعال الشديد. كما قد ينتج عن إصابات أو التهابات دماغية تؤثر في القدرة على التنسيق بين الحركات العصبية اللازمة لإنتاج الكلام".

- **بحة الصوت:** هي اضطراب يمتزج فيه الهمس بالخشونة، ويظهر نتيجة الصراخ المتكرر أو الغناء بصوت مرتفع لفترات طويلة، أو بسبب التهابات الحنجرة واللوزتين ونزلات البرد والإجهاد الصوتي. وفي هذه الحالة يصبح الصوت غير واضح ويصاحبه صعوبة في التنفس أحياناً". [1]

- **الصوت الخشن أو الغليظ:** "يتصف بكونه غير مريح للأذن، مرتفع الشدة ومنخفض الطبقة الصوتية.وغالباً ما يرتبط بالتوتر والإجهاد الزائدين. وقد تظهر خشونة الصوت لدى الأطفال بسبب الصراخ المستمر، بينما تنتشر بين الراشدين الذين تعتمد أعمالهم على الاستخدام المكثف للصوت، مثل المعلمين والبائعين، مما يؤدي إلى إجهاد الأوتار الصوتية وظهور عقد عليها."[2]

- **الصوت الهامس:** "هو صوت ضعيف وخافت يصاحبه تدفق مفرط للهواء، وقد يترافق أحياناً مع انقطاع كامل للصوت.وينتج غالباً عن شلل الأوتار الصوتية، حيث

[1]- ينظر: سعيد كمال عبد الحميد العزالي، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، د. المسيرة، عمان، ط1، ص 167.

[2]- ينظر: فكري لطيف متولي، اضطرابات النطق وعيوب الكلام، ص142.

يحاول المريض الكلام أثناء الشهيق، مما يقلل من حجم الصوت ويحد من قدرته على الصراخ أو رفع صوته".

- **اللثغة: Lisp** :عد من أكثر اضطرابات النطق شيوعًا لدى الأطفال، وتتمثل في الخطأ في نطق بعض الأصوات الكلامية، وخاصة الأصوات الصفيرية. وتنقسم إلى نوعين رئيسيين هما: اللثغة المركزية واللثغة الجانبية".[1]

خلاصة القول إن اضطرابات الصوت تمثل مجموعة من المشكلات التي تؤثر في جودة الصوت وخصائصه نتيجة خلل في الأحبال الصوتية أو الأجهزة المسؤولة عن إنتاجه، وتتخذ صورًا متعددة مثل البحة والخشونة والهمس والرعشة الصوتية واختفاء الصوت، مما ينعكس على كفاءة التواصل اللغوي للفرد.

5- اضطرابات اللغة:

تُعرَّف اضطرابات اللغة بأنها مجموعة من المشكلات التي تؤثر في قدرة الفرد على فهم اللغة أو استخدامها والتعبير بها، نتيجة خلل في عمليات معالجة اللغة. وتظهر هذه

[1]- ينظر: سعيد كمال عبد الحميد العزالي، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، ص168، ص 169.

الاضطرابات في أشكال متعددة من الأداء اللغوي، وتتأثر بالظروف البيئية والاجتماعية المحيطة بالفرد".[1]

وتنقسم اضطرابات اللغة إلى نوعين رئيسيين:

- **تأخر اللغة**: "يتمثل تأخر اللغة في ضعف الحصيلة اللغوية أو وجود صعوبات في استخدام القواعد النحوية، مما يعيق الطفل عن التعبير عن أفكاره ومشاعره مقارنة بأقرانه في العمر نفسه. ويظهر هذا الاضطراب على شكل تأخر في اكتساب المهارات اللغوية واستعمال أساليب كلامية طفولية. ولا يشمل هذا النوع من الاضطرابات الحالات الناتجة عن الإعاقة العقلية أو المشكلات السمعية أو العيوب العضوية في أعضاء النطق".[2]

- **الحبسة الكلامية أو الأفازيا**: تُعد الحبسة الكلامية من اضطرابات اللغة التي تؤدي إلى فقدان أو ضعف القدرة على فهم اللغة أو التعبير عنها، رغم سلامة أعضاء النطق والحواس. وقد تؤثر في قدرة الفرد على الإدراك السمعي أو البصري للرموز اللغوية، وكذلك في مهارات التحدث والقراءة والكتابة. ويرى بعض الباحثين أن بعض

[1]- ينظر: عبد العزيز لسرطاوي، وائل موسى ابو جودة، اضطرابات اللغة والكلام، أكاديمية التربية الخاصة، ط1، الرياض، 1421هـ - 200م، ص159.

[2]- ينظر: راضية بن عربية، نصيرة شوال، مدخل إلى الارطفونيا علم اضطرابات اللغة والتواصل، ص 33.

أنواع الأفازيا ترتبط باضطرابات الذاكرة، حيث يواجه المصاب صعوبة في تذكر أسماء الأشخاص أو الأشياء أو التعبير عنها لفظياً".[1]

ومن خلال ما سبق، يتضح أن اضطرابات اللغة تتمثل في الصعوبات التي تعيق الفرد عن فهم اللغة أو استخدامها بصورة سليمة. ومن أبرز صورها تأخر اللغة، الذي يظهر في ضعف الحصيلة اللغوية، والحبسة الكلامية التي تتمثل في قصور القدرة على الفهم والتعبير اللغوي.

أنواع أمراض الكلام			
اضطرابات الكلام	**اضطرابات النطق**	**اضطرابات الصوت**	**اضطرابات اللغة**
• التأتأة، • العي، • الخنق، • اللجلجة، • السرعة الزائدة في الكلام	• الإبدال، • الحذف، • التحريف، • الإضافة.	•الصوت المكتوم، • الصوت الطفلي، • الصوت الرتيب، • الصوت الهانس، • اللثغة، اختفاء الصوت، • كلام الفم المغلق، • الصوت المرتعش والمهتز، • بحة الصوت، • الصوت الخشن أو الغليظ.	• تأخر اللغة، • الحبسة الأفازيا.

[1]- ينظر: عبد الفتاح صابر عبد المجيد، اضطرابات التواصل عيوب النطق وأمراض الكلام، كلية التربية، جامعة عين الشمس، 1999، ص 77.

6-أسباب أمراض الكلام:

تعددت وتنوعت أسباب أمراض الكلام من بينها:

- **أسباب اضطرابات الكلام:**

- **الأسباب العضوية**: تنتج اضطرابات الكلام أحياناً عن مشكلات عضوية تؤثر في الأجهزة المسؤولة عن إنتاج الكلام، مثل اضطرابات الجهاز العصبي المركزي، أو تلف الأعصاب المتحكمة في عملية النطق، أو وجود خلل في أربطة اللسان. كما قد تعود إلى إصابة المراكز المسؤولة عن الكلام في الدماغ نتيجة نزيف أو ورم أو أحد الأمراض العضوية".

- **الأسباب النفسية**: تُعد العوامل النفسية من أكثر الأسباب شيوعاً في ظهور اضطرابات الكلام، كما أنها قد ترافق العديد من الحالات العضوية. ومن أبرز هذه العوامل القلق النفسي، والصرع، والشعور بعدم الأمن والطمأنينة، والمخاوف والوساوس المختلفة، إضافة إلى الإحساس بالنقص وضعف الثقة بالكفاءة الذاتية".[1]

- **الأسباب البيئية:** ترتبط بعض اضطرابات الكلام بالعوامل البيئية المحيطة بالطفل، كاعتياده على النطق الخاطئ نتيجة تدليل أفراد الأسرة له وتشجيعه على استعمال

[1]- ينظر: أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق،د. المسيرة، عمان، ط،1، 1435-2014، ص 105.

الألفاظ الطفولية لفترات طويلة. كما تؤثر البيئة التي ينشأ فيها الطفل، خاصة خلال سنواته الأولى، في نمو قدراته اللغوية؛ فالبيئة الغنية بالمثيرات اللغوية تسهم في تطور اللغة بصورة سليمة، بينما قد تؤدي البيئة الفقيرة أو غير الملائمة إلى ظهور مشكلات في النطق والكلام. كذلك تؤثر أساليب التنشئة الأسرية، وطبيعة العلاقات داخل الأسرة، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للوالدين في نمو اللغة والتفكير لدى الطفل."[1]

- **الأسباب التعليمية**: ترتبط اضطرابات الكلام أحياناً بالعوامل التعليمية، إذ تُعد اللغة والتواصل مهارات مكتسبة يتعلمها الفرد من خلال التفاعل مع الآخرين. وعندما تكون أنماط التفاعل والتعلم غير سليمة أو تفتقر إلى الدعم والتوجيه الإيجابي، فقد يؤدي ذلك إلى ظهور اضطرابات في مهارات التواصل والكلام".[2]

- **أسباب أخرى**: قد تنشأ اضطرابات الكلام نتيجة التأخر النمائي أو الإعاقة العقلية، كما يمكن أن تسهم البيئة متعددة اللغات واللهجات في إحداث بعض الصعوبات اللغوية والنطقية لدى الطفل، خاصة في المراحل المبكرة من نموه اللغوي".[3]

[1]- ينظر: سعيد كمال عبد الحميد العزالي، اضطرابات النطق والكلام، التشخيص والعلاج، ص 199.

[2]- المرجع نفسه، ص 200.

[3]- ينظر: أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، ص 106.

- **أسباب اضطرابات النطق:**

- **الأسباب العضوية**: تتمثل الأسباب العضوية في وجود خلل أو تشوه في أعضاء جهاز النطق، مما يؤثر في القدرة على إنتاج الأصوات الكلامية بصورة سليمة، ومن أبرز هذه الأسباب:

✓ **الحنك المشقوق**: "يعد من أكثر العيوب الخلقية يتأثً ا في النطق، حيث يؤدي عدم اكتمال التحام عظام أو أنسجة الحنك أثناء النمو الجنيني إلى صعوبات في إخراج الأصوات ونطقها بشكل صحيح".[1]

✓ **شق الشفاه:** "يحدث نتيجة عدم اكتمال نمو أجزاء الوجه خلال الأشهر الأولى من الحمل، وغالبً ا ما يرتبط بعوامل وراثية أو بتشوهات خلقية أخرى، الأمر الذي ينعكس سلبً ا على عملية النطق".[2]

✓ **مشكلات اللسان**: يُعد اللسان العضو الرئيس المسؤول عن تشكيل الأصوات الكلامية، ولذلك فإن أي اضطراب يصيبه قد يؤدي إلى صعوبات نطقية. ومن أبرز

[1]-ينظر: ايهاب الببلاوي، اضطرابات النطق، الزهراء، الرياض، 1426هـ، ص 121.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 124.

هذه المشكلات: عقدة اللسان، كبر أو صغر حجمه بشكل غير طبيعي، أورام اللسان، اندفاعه إلى الأمام، وعدم تطابق الفكين".[1]

- ✓ **عدم تناسق الاسنان**: "قد تؤدي التشوهات أو الضعف الشديد في عظام الفك العلوي إلى تأخر نمو الأسنان أو ظهورها بشكل غير طبيعي، مما يعيق حركة اللسان ويؤثر في سلامة النطق".[2]

- **الأسباب الوراثية:** "ترجع بعض اضطرابات النطق إلى عوامل وراثية أو عيوب خلقية يولد بها الطفل، مثل ضعف أعضاء النطق أو قصور التنسيق بينها، أو وجود خلل في ارتباطها بالمراكز المسؤولة عن الكلام في الدماغ. كما قد تشمل هذه العيوب اضطرابات في أربطة اللسان أو تشوهات في الأسنان أو الشفتين أو سقف الحلق".[3]

- **الأسباب النفسية**: "قد تنشأ اضطرابات النطق نتيجة عوامل نفسية وانفعالية، كالتعرض لخبرات سلبية أو مواقف محبطة أثناء تعلم الكلام، مما يدفع الطفل إلى الخوف من التحدث أو تجنب التواصل اللفظي. كما أن القلق الزائد، وضعف الثقة

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 125.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 127.

[3]-ينظر: أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، د. المسيرة، عمان، ط1، 1435-2014، ص 175.

بالنفس، والشعور بالإحراج أو العزلة الاجتماعية، قد تزيد من حدة الاضطراب وتساهم في استمراره".[1]

- **أسباب اجتماعية:** تلعب البيئة الاجتماعية دورًا مهمًا في ظهور اضطرابات النطق، ومن أبرز العوامل الاجتماعية المؤثرة ما يلي:

✓ "اهمال الطفل أو قلة الاهتمام به نتيجة انشغال الوالدين أو مرض أحدهما.

✓ اضطراب العلاقات الأسرية وضعف التواصل بين أفراد الأسرة".[2]

✓ "اكتساب الطفل لعادات نطقية خاطئة من المحيطين به.

✓ الإفراط في حماية الطفل وتدليله أو المبالغة في القلق عليه.

✓ تدني المستوى الثقافي للأسرة وفقر الحصيلة اللغوية المستخدمة في التفاعل اليومي، مما يحد من فرص النمو اللغوي السليم لدى الطفل".[3]

[1]- ينظر: زينب محمود شقير، اضطرابات اللغة والتواصل الطفل، الفيصامي، الأصم، الكفيف، التخلف العقلي، الكتاب الحديثالقاهر ة، ط4، 2006، ص 199.

[2]- ينظر: المرجع نفسه صفحه 200.

[3]- ينظر: زينب محمود شقير، اضطرابات اللغة والتواصل الطفل، الفصامي، الأصم، الكفيف، التخلف العقلي، ص 200.

- **أسباب اضطرابات الصوت:**

- **الأسباب العضوية:** عد المشكلات العضوية التي تصيب الجهاز الحنجري من أهم العوامل المؤدية إلى اضطرابات الصوت، ومن أبرزها:

✓ **"الشلل الخلقي للأحبال الصوتية:**قد يصيب حبلاً صوتياً واحداً أو كلا الحبلين، مما يسبب صعوبة في إنتاج الصوت، وقد يصل الأمر في الحالات الشديدة إلى تعذر الكلام".

✓ **التهاب غضروف الحنجرة:** "ينجم عن العدوى الفيروسية أو نزلات البرد الحادة أو الإجهاد العضلي، ويؤثر في انتظام اهتزاز الأحبال الصوتية، مما يؤدي إلى اضطراب الصوت".

✓ **سوء تغذية الأحبال الصوتية:** "يحدث نتيجة الإفراط في استخدام الصوت، كالتحدث أو الغناء بصوت مرتفع لفترات طويلة، الأمر الذي يسبب إرهاق الأحبال الصوتية ويضعف كفاءتها الوظيفية".[1]

- **الأسباب النفسية**: "قد تنشأ اضطرابات الصوت نتيجة مشكلات نفسية أو انفعالية، وتظهر هذه الحالات لدى البالغين أكثر من الأطفال. ويمكن التحقق من سلامة الأحبال الصوتية بطلب السعال من المصاب؛ فإذا صدر صوت طبيعي أثناء السعال

[1]- ينظر: عبد الفتاح صابر عبد المجيد، اضطرابات التواصل عيوب النطق وأمراض الكلام، ص 69.

دلّ ذلك على أن الأحبال الصوتية سليمة وأن السبب نفسي أو هستيري.وعادةً ما يُحال المصاب إلى أخصائي نفسي، ومع علاج الاضطراب النفسي يستعيد صوته الطبيعي".[1]

- **اضطرابات الصوت متعددة الأسباب**: "هناك بعض اضطرابات الصوت التي لا ترجع إلى سبب واحد محدد، مثل البحة الصوتية التشنجية، التي تتمثل في اضطراب حركة الأوتار الصوتية من خلال تقاربها أو تباعدها بصورة غير طبيعية أثناء الكلام. وقد تكون هذه الحالة ناتجة عن عوامل عصبية أو نفسية أو وراثية، كما قد تبقى أسبابها غير معروفة في بعض الحالات."[2]

- **أسباب اضطرابات اللغة:**

- **الأسباب الوظيفية والنفسية:**

"تتمثل هذه الأسباب في العوامل المرتبطة بأساليب التنشئة الأسرية والمدرسية، خاصة تلك التي تعتمد على العقاب بمختلف أشكاله، ولا سيما العقاب البدني. وقد أثبتت الدراسات وجود علاقة بين بعض الاضطرابات اللغوية، مثل التأتأة والتلعثم والسرعة المفرطة في

[1]-ينظر: راضية بن عربية، نصيرة شوال، مدخل إلى الارطفونيا علم اضطرابات اللغة والتواصل، 103.

[2]- ينظر: إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج، دار الفكر، ط1، 1426-2005، ص 192.

الكلام، وبين الأساليب التربوية غير السليمة التي يتعرض لها الطفل داخل الأسرة أو المدرسة".[1]

- **الأسباب البيئية:** "تشمل العوامل البيئية المؤثرة في النمو اللغوي للطفل ضعف النماذج اللغوية المتداولة داخل الأسرة، وقلة فرص التفاعل والاستثارة اللغوية المناسبة. وقد يؤدي ذلك إلى تأخر النمو اللغوي، خاصة لدى الأطفال المنتمين إلى أسر ذات مستوى اجتماعي واقتصادي منخفض، حيث تختلف أنماط التواصل اللغوي لديهم عن تلك السائدة لدى الأطفال في البيئات ذات المستويات الاجتماعية والاقتصادية الأعلى".[2]

- **الأسباب العصبية:** "ترتبط هذه الأسباب بوجود خلل أو إصابة في الجهاز العصبي المركزي قبل الولادة أو أثناءها أو بعدها. ويعد الجهاز العصبي المركزي المسؤول الرئيس عن العديد من الوظائف المرتبطة بالنطق واللغة، لذلك فإن أي تلف يصيبه قد يؤدي إلى ظهور اضطرابات لغوية متنوعة. ومن الأمثلة على ذلك الاضطرابات اللغوية المصاحبة للشلل الدماغي، والتي تنتج عن صعوبة التحكم في أعضاء النطق كالفكين

[1]-ينظر: سعيدكمال العزالي، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، ص264.

[2]- ينظر: محمد علي كامل، اخصائي النطق والتخاطب ومواجهة اضطرابات اللغة عند الاطفال، مكتبة ابن سينا، رياض، ص 59.

والشفتين واللسان، إضافة إلى صعوبة تنظيم تدفق الهواء اللازم لإنتاج الكلام بصورة سليمة."[1]

المبحث الثلث: الجهاز النطقي عند الخليل بن احمد الفراهيدي (مخارج الحروف وصفاتها):

1- مفهوم الصوت والنطق والكلام:

يُعدّ كلّ من الصوت والنطق والكلام عناصر متكاملة ومترابطة تسهم في إنتاج اللغة المنطوقة، وتشكل الأساس الذي تقوم عليه عملية التواصل بين الأفراد.

- **الصوت:** "عرّفه الجاحظ بأنه الأداة التي يتحقق بها اللفظ، والعنصر الأساسي الذي تقوم عليه عملية تقطيع الحروف وتأليفها. فحركات اللسان لا تتحول إلى ألفاظ أو كلام مفهوم إلا بوجود الصوت، كما أن الحروف لا تتشكل في صورة كلام إلا من خلال التقطيع والتركيب".[2]

[1]- ينظر: سعيد عبد الحميد العزالي، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج 265.

[2]- ينظر: الجاحظ، أبو عثمان بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، د.ط، د. الجيل ودار الفكر، بيروت، لبنان، ج 1، ص 285.

- **النطق:** "هو مجموعة العمليات التي يتم بواسطتها تشكيل الأصوات اللغوية الصادرة عن الجهاز الصوتي، حيث تُعد هذه الأصوات اللبنات الأساسية للكلام، وتظهر في صورة رموز لفظية ذات دلالة."[1]

- **الكلام:** يُقصد به إحدى صور اللغة المنطوقة والمسموعة، وهو سلوك حركي فطري ينتج عن التفاعل المنسق بين الأجهزة الحسية والحركية والعصبية، بما يضمن تحقيق عملية التواصل اللغوي بصورة سليمة".[2]

ومن خلال هذه المفاهيم يتبين أن هناك علاقة وثيقة بين الصوت والنطق والكلام، إذ يبدأ إنتاج الكلام بخروج الصوت، ثم تشكيله داخل أعضاء النطق المختلفة حتى يأخذ صورة كلام مفهوم ذي معنى.

2- التعريف بمعجم العين وسبب تسميته:

يُعدّ معجم العين أول معجم عربي منظم في التراث اللغوي العربي، ألّفه الخليل بن أحمد الفراهيدي سنة 160هـ، وتميّز بالدقة والشمول، واعتمد فيه الخليل نظاماً مبتكراً يقوم على ترتيب الحروف حسب مخارجها الصوتية لا حسب الترتيب الأبجدي أو الهجائي[1].

[1]- ينظر: عبد العزيز الشخص، اضطرابات النطق والكلام، مكتبة الصفحات الذهبية، ط1، الرياض، 1997، ص 31.

[2]- ينظر: مروة عادل السيد، استراتيجيات اضطرابات النطق والكلام، التشخيص والعلاج، المكتبة العصرية، ط 1، 2016، ص1.

بدأ الخليل ترتيب الحروف من أقصى الحلق وانتهى بالشفتين، وجعل لكل حرف كتاباً مستقلاً ، فافتتح معجمه بكتاب العين، ومنه أخذ المعجم اسمه. وقد اختار حرف العين ليكون أول الحروف في المعجم لأنه أوضح وأقوى صوتاً من الحاء التي تشاركه المخرج، بينما لم يبدأ بالهمزة أو الألف أو الهاء لما يعتريها من تغيير أو خفاء في النطق. [2]

وبذلك قدّم الخليل منهجاً معجمياً جديداً قائماً على أسس علم الأصوات، مما جعل معجم العين إنجازاً رائداً في التراث اللغوي العربي "[3]

3-الجهاز النطقي عند الخليل بن احمد الفراهيدي:

اعتمد الخليل بن أحمد الفراهيدي في دراسته للأصوات على الجهاز الصوتي من خلال تحديد مخارج الحروف وصفاتها، ولم يركز على أعضاء النطق بوصفها أعضاء تشريحية. وقد رتّب الحروف العربية وفق مخارجها، فقد كان ترتيبه كما يلي: (ع، ح، هـ، خ،غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، ت، د، ظ، ذ، ث، ر، ل، ف، ب، م، و، ي، ا، ء)"،[4] مبتدئاً بأقصى الحلق ومنتهياً بالشفتين ثم حروف العلة، مما يدل على معرفته

[1]- ينظر: محمد الأمين خويلد وآخرون، منهج الخليل في معجم العين، مجلة آفاق للعلوم، 2021، مج 1، ع 01، ص 37.

[2]- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي إبراهيم السمرائي، ج1، ص 17.

[3]- ينظر: حكمت كشيلي فواز، كتاب العين بن للخليل الفراهيدي، ص 47.

[4]- ينظر: فخر خليل النجار، الخليل بن أحمد الفراهدي، آراء وانجازات لغوية، ص 131.

الدقيقة بالجهاز الصوتي وأجزائه. ويعكس هذا الترتيب منهجه العلمي الدقيق في تصنيف الأصوات العربية وتنظيمها. [1]

- **مخارج الأصوات عند الخليل بن أحمد الفر اهيدي:**

رتب الخليل بن أحمد الفراهيدي حروف الهجاء في معجمه العين العين بناءً على مخارجها مبتدئا من الحلق إلىالشفتين وحدّد ثمانية مخارج رئيسية للحروف العربية وهي:

- **الحلقية**: جعل الخليل في هذه المخرج خمسة أصوات وهي العين والحاء والهاء والخاء والغين يقول: "فالعين والحاء والخاء والغين حلقية لأن مبدأها من الحلق".[2]

يتضح لنا أن مخرج الحلق مهم لأنه ينتج أصواتا قوية ومميزة وقد أحسن العلماء تقسيمه إلى مراتب تظهر دقة النطق.

- **اللهوية**: "حصر الخليل هذا المخرج في حرفين هما: القاف والكاف يقول والقاف والكاف لهويتان لأن مبدأهما من اللّهاة".[3]

نرى بان الخليل بن أحمد الفراهيدي صنف الحروف اللهوية تصنيفا دقيقا ومهما وحدد مخرج الصوتين القاف والكاف استنادا على الدقة والملاحظة للنطق.

---

[1]- ينظر: حكمت كشلي فواز، كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، ص 47.

[2]- الخليل بن احمد الفراهيدي، العين:تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السمرائي، ط1، دار الرشيد، بغداد، العراق، 1980، ج1، ص 57.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، ج1، ص 58.

- **الشجرية**: نسب الخليل إلى هذا المخرج 3 أصوات: اذ يقول: "الجيم والشين والضاد شجرية لأن مبدأها من شجر الفم أي مخرج الفم ثم الجيم والشين والضاد في حيز واحد".[1]

يتضح لنا من خلال هذا المخرج أن تصنيف الحروف الشجرية يعد تصنيفا موفقا لأنه يجمعها في مخرج واحد وهو مخرج الفم.

- **الأسلية**: يخرج من هذا المخرج 3 حروف وهي:" الصاد والسين والزاي يقول الخليل: الصاد والسين والزاي أسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان".[2]

نرى أن هذا المخرج مهم لأنهيختص بالغنّة ويظهر الفرق بين الصوت الفموي والصوت الأنفي.

- **النطعية**: الأصوات النطعية ثلاثة وهي الطاء والتاء والدال يقول الخليل" والطاء والتاء والدال نطعية لأن مبدأها من نطع الفار الأعلى "[3]

نرى أن الأصوات النطعيه تعتمد على اللسان مع الأسنان وقد يخطئ فيها بعض المتعلمين.

[1]- المرجع نفسه، ج1، ص 58.

[2]- المرجع نفسه، ج1، ص 58.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهدي: العين، ج1، ص 58.

- **اللثوية**: الحروف اللثوية عند الخليل هي: الظّاء والذّال والثاء يقول:"والظّاء والذّال والثاء لثوية لأن مبدأها من اللثة".[1]

يتضح لنا أن الأصوات اللثوية قريبة من النطعية وتعتمد على اللسان مع الأسنان وقد يخطئ فيها بعض المتعلمين.

- **الذلقية**: ينسب الخليل إلى هذا المخرج ثلاث أصوات وهي الر ّاء والاّم والذّون يقول:" والر ّاء والاّم والذّون ذلقية"[2]

يرى أن الأصوات الذلقية خفيفة وسريعة النطق وتظهر مرونة اللسان في الكلام.

- **الشفوية**: ينسب الخليل إلى هذا المخرج 3 أصوات فيقول: والفاء والباء والميم شفوية، وقال مر ّة شفهية، لأن مبدأهامن الشّفة".[3]

يظهر لنا من خلال هذا المخرج أن تصنيف الحروف الشفوية عند الخليل بن أحمد الفراهيي يعد واضحً ا ودقيقا، لأنه اعتمد على مخرجها من الشفتين مباشرة.

- **الجوفية**: يخرج من هذا المخرج أربعة أصوات وهي الواو والباء والألف اللينة والهمزة يقول الخليل: " أربعة أحرف جوف وهي الواو والياء والألف اللينة والهمزة سميت

[1]- المرجع نفسه، ج1، ص 58.

[2]- المرجع نفسه، ص 58.

[3]- الخليل بن احمد الفراهيدي، العين، ج1، ص 58،

جوفًا لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ولا من مدرج اللهاة،"[1]

نرى أن مخرج الجوف خاص بحروف المد وهو مخرج سهل الفهم لأنه يعتمد على امتداد الصوت.

جدول يوضح مخارج الحروف عند الخليل:

المخرج	حروفه
الحلقية	العين والحاء والخاء والغين (ع، ح، خ، غ).
اللهوية	القاف والكاف (ق، ك).
الشجرية	الجيم والشين والضاد (ج، ش، ض).
الأسليّة	الصاد، السين والزاي (ص، س، ز).
النطعية	الطاء والدال والتاء (ط، د، ت).
اللثوية	الظاء والذال والثاء (ظ، ذ، ث).
الذلقية	الراء واللام والنون (ر، ل، ن).
الشفوية	الفاء والباء والميم (ف، ب، م).
الجوفية	الواو والياء والألف (و، ا، ب).

4-صفات الحروف عند الخليل بن أحمد الفراهيدي:

- **الجهر**عرّفه الخليل بأنه: قوّة الاعتماد على مخرج الحرف بحيث يُمنع جريان النفس معه ويجري الصوت عند النطق به.وقد عدّ من الحروف المجهورة: الهمزة، والألف،

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص57.

والعين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو، وهي تسعة عشر حرفاً"[1]،وتُكسب هذه الصفة الحرف وضوحاً وقوة في السمع.

- **الهمس**: هو "ضعف الاعتماد على مخرج الحرف مما يسمح بجريان النفس أثناء النطق به. ومن الحروف المهموسة: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء، وعددها عشرة أحرف"[2]. وتجعل هذه الصفة صوت الحرف خفيفاً مصحوباً بالنَّفَس.

- **النصاعة وضخامة الجرس**: خصّ الخليل حرفي العين والقاف بهاتين الصفتين، ورأى أنهما يضفيان على الكلمة جمالاً وقوة صوتية لما يتميزان به من وضوح وامتلاء في الجرس".[3] وتدل النصاعة على صفاء الصوت ووضوحه، بينما تشير ضخامة الجرس إلى قوته ورنينه.

---

[1]- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهدي الأزدي: الحروف والأدوات: تح:هادي حسن حمودي، شبكة كتب الشيعة، ط1، 1427هـ - 2007م، ص 79، ص 80.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 80.

[3]- ينظر: الخليل بن احمد الفراهيدي، العين:تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي،دار الرشيد، بغداد، العراق،1980، ج1، ص 53.

- **البحة**: نسب الخليل هذه الصفة إلى حرف الحاء، مبيناً أنها السمة التي تميزه عن العين رغم تقارب مخرجيهما[1]"وتتمثل البحّة في خشونة خفيفة تصاحب الصوت عند النطق بالحاء.

- **الشدّة**: هي صفة تمنع جريان الصوت أثناء النطق بالحرف بسبب قوة الاعتماد على مخرجه. ومن حروفها: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء[2]"وتمنح هذه الصفة الحرف قوة ووضوحاً في الأداء.

- **الرخوة**: وتعني سهولة جريان الصوت عند النطق بالحرف. ومن حروفها: الهاء، و الحاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال، والفاء[3]"وتكسب هذه الصفة الحرف ليونة وامتداداً صوتياً.

- **اللين والهشاشة:** وصف الخليل حرف الهاء باللين والهشاشة، ورأى أن هاتين الصفتين تمنحانه خفة في النطق وتميزانه عن الحاء القريبة منه في المخرج"[4]. وتسهم هذه الصفة في جعل الكلام أكثر سهولة وانسياباً.

---

[1]- الخليل بن احمد الفراهيدي، العين، ج1، ص57.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي: الحروف والأدوات، تح: هادي حسن حمودي، ص 80.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السمرائي، ص 57.

[4]- المرجع نفسه،الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص 80

- **الليونة، الصلابة، الكزازة والخفوت:** "ربط الخليل هذه الصفات بأصوات الطاء والدال والتاء؛ فالطاء تتصف بالصلابة والكزازة، والدال تقع في منزلة وسطى بين الطاء والتاء، أما التاء فتتميز بالخفوت"[1]. "وتدل الليونة على سهولة النطق، والصلابة على القوة، والكزازة على الشدة واليبس، بينما يشير الخفوت إلى ضعف الصوت وانخفاضه". [2]

- **الانحراف**: "وهو صفة خاصة بحرف اللام، حيث يجري الصوت معه بسبب انحراف اللسان عن مساره المباشر دون أن ينحبس كما يحدث في الحروف الشديدة". [3] ويعني ذلك أن الصوت يخرج مائلاً داخل الفم أثناء النطق.

- **التكرار**: "اختص الخليل بهذه الصفة حرف الراء، إذ يتكرر طرف اللسان عند النطق بها، مما يسمح بجريان الصوت فيها"[4].وتُعد هذه الحركة المتكررة السمة الأساسية التي تميز الراء عن غيرها من الحروف.

---

[1]- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج 1، ص 54.

[2]- ينظر: عز الدين هيرة، مخارج الحروف الصحاح وصفاتها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي وموقف قاسم البريسم من خلال كتابة علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج 31، ع 2، ص 184.

[3]- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، الحروف والأدوات، ص 81.

[4]-ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، الحروف والأدوات، ص 81.

- **الحرف الهاوي**: "أطلق الخليل هذه التسمية على الألف، لأنها تعتمد على اتساع مجرى الهواء أكثر من غيرها من حروف المد"[1]ويخرج صوتها ممتدًا معتمدًا على الهواء دون عائق يذكر.

- **الاطباق**: "وهو صفة تميز حروف: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، حيث يرتفع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بها"[2]. وتؤدي هذه الصفة إلى زيادة قوة الحرف وتفخيمه.

- **الانفتاح**:" يقصد به عدم ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وهو صفة تشمل جميع الحروف غير المطبقة."وتُمنح[3] هذه الصفة الحروف خفة وانفراجًا في المخرج مقارنة بحروف الإطباق.

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 82.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص 82.

[3]-ينظر: المرجع نفسه، ص 82.

خلاصة:

ستنتج من خلال هذا الفصل أن دراسة موضوع أمراض الكلام وعيوب النطق يرتبط ارتباطا وثيقا بالتواصل وكيفية إنتاج الأصوات، وأن لها أنواعا متعددة وأسبابا مختلفة، كما أن الخليل بن أحمد الفراهيدي درس الجهاز النطقي من خلال تحديد مخارج الحروف وصفاتها في معجمه العين في دراسة دقيقة تبرز دقته وملاحظته في ذلك، كما تطرقنا في الفصل إلى تحديد مفاهيم أساسية كالصوت والنطق والكلام ومعرفة سبب تسمية المعجم.

الفصل الثانـي

تصنيف عيوب النطق عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

تمهيد:

تتعدد وتتنوع عيوب النطق عند الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي يعد من أوائل العلماء الذين اهتموا امتحانا بالغا بالجانب الصوتي الأصوات اللغة العربية وسوم تصنيف هذه العيوب إلى أنواع مختلفة بحسب أساسها المختلفة وتشمل العيوب العضوية التي يرجع سببها إلى خلل في أعضاء النطق، والعيوب النفسية وهي التي تنتج عن عوامل نفسية وانفعالية لدى المتكلم والعيوب الأدائية وهي عيوب مرتبطة بكيفية نطق وأداء الأصوات وأخيرا حبوب بسبب العجمة وعدم البيان. وسببها ضعف في اللغة واضطراب في النطق مما يؤدي إلى قلة الوضوح والبيان في الكلام.

المبحث الأول: عيوب النطق العضوية (الحكلة، الخنخنة، اللثغة، البكم).

1-تعريف عيوب النطق العضوية أي الخلقية:

تُعرَّف عيوب النطق العضوية أو الخلقية بأنها اضطرابات ترجع إلى وجود خلل في الجهاز الكلامي أو السمعي، مما يؤثر في أداء هذه الأجهزة ووظائفها، وينتج عنه اضطراب في النطق أو عجز في الكلام أو ضعف في القدرة على التعبير[1]. ومن أبرز هذه العيوب ما يأتي:

[1]- مصطفى فهمي، أمراض الكلام، مكتبة مصر، ط5، القاهرة، 1985، ص33.

- **الحكلة:** تُعد الحكلة من العيوب النطقية الخلقية، وقد وصفها الخليل بن أحمد بأنها نوع من العجمة" [1]وعدم وضوح الكلام. كما أشار الجاحظ إلى أنها "ترجع إلى نقص في آلة النطق وضعف في أداة اللفظ، بحيث يصعب فهم كلام صاحبها إلا بالاستدلال". [2] وتتمثل الحكلة في "شدة الحبسة المصحوبة باللثغة، حيث يعاني المصاب من ثقل في الكلام وصعوبة في نطق بعض الحروف نطقاً صحيحاً". [3] كما ورد في المعاجم اللغوية أنها تعني عدم القدرة على إبانة الكلام وإيضاحه.

كما جاء في لسان العرب الحكلة كالعجمة لا يبين صاحبها الكلام والحكلة والحكيلة: اللثغة، ابن الأعرابي في لسانه حكلة أي عجمة لا يبتين الكلام، وكلام الحكل: كلام لا يفهم،[4] وتعنى من خلال التعريف بأنها عجمة وعدم وضوح في الكلام.

وقال الثعالبي: "أما اللكنة والحكلة فهما: عقدة في اللسان وعجمة في الكلام"،[5] بمعنى أن عيب في اللسان وعدم وضوح الكلام مما يؤدي إلى صعوبة النطق والكلام.

والحكلة عيب خلقي تعرف أيضا بأنها: "ذلك الضرب من العجز النطقي الشديد الذي يتولد من اجتماع عدة آفات في جهاز النطق تمنع الانسان من البيان من المراد، ومن

[1]- ينظر: المرجع نفسه، مصطفى فهمي، ص 34.

[2]-ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، العراق، ج3، ص3.

[3]-ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، تح :عبد السلام هارون، ط 7 ، مكتبة الخانجي، ج1، القاهرة،1417 هـ1997/م، ص.40

[4]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، مج4، ص 185.

[5]- الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، دار مكتبة الحياة، ص128

الطلاقة عن التعبير، ومن الفصاحة في أداء الحروف، مما يجعل الفهم عن صاحبها اعسر ما يكون"[1].

وعليه، يمكن القول إن الحكلة اضطراب عضوي يتمثل في غموض الكلام وضعف القدرة على النطق السليم، مما يعيق التواصل والفهم بين المتكلم والمستمع.

- **الهتم:** هو من العيوب العضوية المرتبطة بجهاز النطق، ويقصد به انكسار الأسنان الأمامية، ولا سيما الثنايا. وقد عرفه الخليل بأنه كسر الثنية أو الثنايا من أصلها[2]. ويرى الجاحظ أن سلامة الأسنان ضرورية لإخراج الحروف بصورة صحيحة، وأن أي خلل يصيبها ينعكس على النطق[3]. كما ورد في قاموس المحيط "أن الهتم يتمثل في فقدان الأسنان الأمامية أو تكسرها، الأمر الذي يؤدي إلى اضطراب نطق بعض الأصوات"،[4] وعرفه أيضا ابن منظور الهتم هو: "انكسار الثنايا من أصولها، وقيل من اطرافها".[5] إذن الهتم هو انكسار وفقدان الأسنان من الأطراف الأطراف وهذا يسبب خلل في الكلام.

---

[1]-ينظر: الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في البيان والتبيين، دار القلم، ط1، الكويت، 1415ه/1995م، صح 241.

[2]- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج4، مرجع سبق ذكره، ص 32.

[3]- ينظر: الجاحظ، البيان والتبين، ج 1، مرجع سبق ذكره، ص 59.

[4]-ينظر:الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مج 1، 1429ه/2008م، ص 1673.

[5]- ينظر:ابن منظور، لسان العرب، مج15، ط1، صح 19-20.

- **الضجم:** هواعوجاج الأنف وميله إلى أحد جانبي الوجه، وقد عر ّفه الخليل بأنه عوج في الأنف يميل إلى أحد شقيه"[1]. وجاء في لسان العرب الضجم: "العوج بقول الليت: الضجم عوج في الأنف يميل إلى أحد شقيه، وقال الجوهري: الضجم أن يميل الأنف إلى أحد جانبي الوجه".[2]فالضجم اضطراب عضوي مرتبط بشكل الأنف وأي خلل يصيبه يؤدي إلى عدم خروج الحروف بشكل صحيح مثل الميم والنون.

وعرف أيضا في قاموس المحيط الضجم: "وهو وج في الفم والشدق والشقة والذقن والعنق".[3]

- **الشغا:** "يقصد بالشغا تباعد الأسنان وعدم انتظامها، وقد عرفه الخليل بأنه اختلاف الأسنان وتفاوتها"[4]. كما وصف بأنه "اضطراب في بنية الأسنان يتمثل في اختلافها من حيث الطول والقصر أو التقدم والتراجع داخل الفم. ويؤثر هذا الخلل في مخارج الحروف، مما يؤدي إلى اضطراب في النطق وصعوبة في إخراج بعض الأصوات بصورة سليمة".[5]

---

[1]- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج 2 ، مرجع سبق ذكره، ص 54 .

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مج 9 ، ط1، ص 18 .

[3]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 ،1407 هـ -1987م، ص872

[4]- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج4، مرجع سبق ذكره، ص. 430

[5]-ينظر: الفيروز أبادي، المرجع نفسه، ص 872.

- **الكسس**: هو من "العيوب العضوية المرتبطة بتشوه الفكين والأسنان، ويتمثل في بروز الفك السفلي أو قصر الفك العلوي بالنسبة إليه. وقد أشار الخليل إلى أنه خروج الأسنان السفلى مع الحنك الأسفل وتقاعس الحنك الأعلى"[1]. كما أوضح ابن منظور أن هذا الخلل يؤدي إلى اضطراب في انتظام الأسنان ومواقعها الطبيعية، الأمر الذي ينعكس على وضوح النطق ودقة إخراج الحروف[2].

وعرف الجاحظ: إبهام في الكلام، سببه عيب في النطق يقوم عند بني بكر على الحاق حرف السين بكاف المذكر أو يجعل السين مكان كاف المذكر.[3]

- **اللثغة**:تُعد اللثغة من أشهر اضطرابات النطق العضوية، وتتمثل في "استبدال حرف بحرف آخر نتيجة العجز عن إخراج الصوت من مخرجه الصحيح. وقد عرفها الخليل بأنها تحول السين إلى ثاء"[4]، في حين وصفها الجاحظ بأنها "عيب نطقي يقوم على استبدال بعض الحروف بأخرى. وتؤدي اللثغة إلى تشويه الأصوات الكلامية وا ٍضعاف وضوح الكلام".[5]

---

[1]- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ، ج 5، مرجع سبق ذكره ، ص271 .

[2]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج13 ، ط1، ص 65.

[3]- ميشال عاصي : مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، ص 80 - 81.

[4]- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ، ج 4 ، مرجع سبق ذكره، ص 401.

[5]- ينظر: ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، يناير 1974، صح 67-68.

2-أنواع اللثغة: تتخذ اللثغة عدة صور من أبرزها:

- **إبدال السين إلى ثاء:** وهذا ما تطرأ إليه الخليل بن أحمد الفراهيدي "الألثغ الذي يتحول لسانه من السين إلى الثاء" [1]، مثل نطق كلمة "سالم" على صورة "ثالم".
- **إبدال القاف إلى طاء:** أشار الجاحظ أن اللثغة التي تقع في القاف هي أن صاحبها يستبدل بهذا الحرف طاء فيقول: طلت له مكان: قلت له وطال لي بدلا من قال لي".[2]
- **ابدال اللام إلى ياء:** يقول الجاحظ: لثغة اللام على ضربين، أحدهما أن بعض الناس يجعله يا، فيقول: جمي مكان: جمل.
- **إبدال اللام كافا:** ذكر الجاحظ البعض يجعل اللام كافا فيقول ما اكعكة في هذا؟ ما العلة في هذا".[3] وأشار أيضا سيبويه في كتابه الكتاب "الألثغ يبدل اللام ياء".[4]

ويؤكد معجم لسان العرب أن اللثغة هي "العدول بالحرف عن مخرجه الصحيح إلى حرف آخر، مما يؤدي إلى اضطراب النطق وتشويه الأصوات الكلامية"[5].

---

[1]-ينظر: الخليل بن أحمد، العين، ج 4، المرجع نفسه، ص401.

[2]- إدريس بلملبح، الرؤية البيانية عند الجاحظ، المرجع نفسه، ص 146.

[3]- إدريس بالملبح ، الرؤية البيانية عند الجاحظ، مرجع سبق ذكره، ص146

[4]- سيبويه، الكتاب، تح : عبد السلام هارون، عالم الكتب، ط3، بيروت، 1403ه/ 1983م، صح 137.

[5]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج13، مرجع سبق ذكره، ص 169.

- **الثأثأة:** هي "صورة من صور اللثغة، وتتمثل في استبدال صوت السين بأصوات أخرى، مثل الثاء أو الشين أو التاء أو الدال، وقد تشمل كذلك استبدال بعض الأصوات الأخرى كإبدال الراء بالغين"[1]. وتؤدي هذه الظاهرة إلى ضعف وضوح الكلام وصعوبة فهمه.

- **البكم:** البكم اضطراب عضوي يتمثل في فقدان القدرة على النطق والتعبير بالكلام. وقد عرفه الخليل بأنه "الخرس وعدم القدرة على الكلام"[2]، كما ورد في لسان العرب: البكم "الخرس مع عي وبله وقيل هو الخرس ما كان وقال ثعلب: البكم أن يولد الإنسان لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر، قال الأزهري بين الأخرس والأبكم فرق في كلام العرب، فالأخرس الذي خلق ولا نطق له كالبهيمة العجماء والأبكم الذي للسانه نطق وهو لا يعقل الجواب ولا يحسن وجه الكلام، قال ابن الأثير: البكم جمع الأبكم وهو الذي خلق أخرس وأراد بهم الرعاع والجهال لأنهم لا ينتفعون بالسمع ولا بالنطق"[3]. ويؤدي البكم إلى حرمان الفرد من التواصل اللفظي الطبيعي مع الآخرين.

ويُفرَّق بين البكم والخرس؛ فالخرس هو فقدان القدرة على النطق، سواء كان خلقياً أو

[1]- ينظر: كمال سعيد عبد الحميد الغزالي، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، مرجع سبق ذكره، ص 128-129.

[2]- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، ج 5، مرجع سبق ذكره، ص 387

[3]- ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، ط 1، مج 2، ص 134-135.

مكتسباً"[1]، أما البكم فقد يرتبط بالإضافة إلى ذلك بضعف القدرة على التعبير أو الفهم.

- **الخنخنة:** هي من عيوب النطق العضوية، وتعني خروج الصوت من الخيشوم (الأنف) بدلاً من خروجه الطبيعي عبر الفم، مما يضفي على الكلام غنة زائدة ويؤدي إلى غموضه. وقد وصفها الخليل بأنها عدم إبانة الكلام نتيجة رجوع الصوت إلى الخياشيم يقال: امرأة حناء وعناء وفيها محنة أي: خنة"[2]، كما ورد في لسان العرب: "الخنخنة ألا يبين الكلام فيخنخن في خياشيمة وأيضا يقال أن وهن يعنى واحد قال ابن سيده: والخنن والخنة والمحنة كالعنة وقال المبرد: الغنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم والخنة أشد منها التهذيب: الخنة ضرب من الغنة كأن الكلام يرجع إلى الخياشيم وأشد ابن الاعرابي:

خنَخْنَ لِي في قوله ساعة فقَال لِي شَيئا ولمْ أَسْمَع"[3]

يفهم من القول بأن الخنخنة والخنة والمخنة ولغته في معنى واحد هو خروج الصوت من الخيشوم أي من الأنف مما يسبب خلل في النطق.

[1]-ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج4، مرجع سبق ذكره، ص 195.

[2]- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ، ج 4، مرجع سبق ذكره، ص 132 .

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ط1، ص 171-172

وتُعرف الخنخنة أيضاً باسم "الخمخمة، وهي حالة يجد فيها المصاب صعوبة في نطق معظم الأصوات الكلامية، سواء كانت متحركة أم ساكنة، باستثناء صوتي الميم والنون اللذين يخرجان بصورة أقرب إلى طبيعتها. أما بقية الأصوات فتظهر مشوهة، إذ تبدو الحركات وكأنها مصحوبةبغنة زائدة، بينما تأخذ بعض الحروف الساكنة صوراً غير مألوفة مثل الشخير أو الخنن أو الإبدال."[1].

ويرجع حدوث الخنخنة غالباً إلى عيوب خلقية في سقف الحلق، كوجود شق أو فتحة قد تشمل الحنك الرخو والحنك الصلب معاً، وقد تمتد أحياناً إلى الشفة العليا، مما يؤثر في مرور الهواء أثناء النطق ويؤدي إلى خروج الصوت عبر الأنف."[2]

نرى مما سبق أن الخنخنة هي عدم القدرة على نطق الأصوات المتحركة والساكنة ما عدا حرفي النون والميم ويرجع ذلك إلى وجود علة وهي وجود فتحة في سقف الحلق.

[1]- ينظر: مصطفى فهمي، أمراض الكلام، مرجع سبق ذكره، ص151.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 152.

المبحث الثاني: عيوب النطق الوظيفية (النفسية):

هي اضطرابات في النطق تصيب الفرد نتيجة عوامل نفسية وغير عضوية كالجهاز الكلامي أو السمعي".[1] تتعدد وتتنوع عيوب النطق الوظيفية النفسية نذكر منها ما يلي:

1-**الفأفأة:** هي اضطراب في النطق يتمثل في تكرار حرف الفاء، يشير الخليل إلى تعريفها بقوله: "الفأفأة في الكلام: إذا كان الفاء يغلب على اللسان فأفأ فلان في كلامه يفأفئ فأفاة، ورجل، فأفاء، وامرأة فأفاءة"،[2] يقصد بالفأفأة تكرار حرف الفاء والشخص الذي يردده يسمى فأفاء.

وقال ابن منظور: "الفافاء، على فعلال: الذي يكثر ترداد الفاء إذا تكلم والفأفأة: حبسة في اللسان وغلبة الفاء على لكلام وقد فأفأً ورجل فأفأ وامرأة فأفاء، يمد ويقصر وامرأة فأفاءة وفيه بالفأفأة: الليث الفأفأة في الكلام، كأن الفاء يغلب على اللسان، فتقول فأفأ فلان في كلامه فأفأة: وقال المبرد: الفأفأة : الترديد في الفاء وهو أن تتردد في الفاء إذا تكلم".[3]

[1]- مصطفى فهمي، أمراض الكلام، مرجع سبق ذكره، ص 33

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج 8، ص 407

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مج1 ، ص119

يتضح لنا من خلال هذا القول أن الفأفأة هي تردد وتكرار صوت القاء أثناء التكلم ، وعرفها أيضا الجاحظ بأنها: إذا تتعتع في الفاء، فهو فأفاء"[1]. فهنا نرى أن الفأفأة هي التتعتع والتردد في نطق الفاء. مثال: فففي البيت، فففهمت الدرس.

وقال ابن جني: واعلم أن فاء الفعل لم تكرر في شيء من الكلام إلا في حرف واحد وهو مرمريس، ووزنها فعفعيل"[2] ، نلاحظ أن ابن جني تحدث أن فاء الفعل لا تكرر داخل نفس الكلمة.

2-**اللجلجة:** تعد إحدى اضطرابات النطق والكلام قال الخليل: واللجلجة: كلام: الرجل بلسان غير بين وهو يلجلج لسانه وقد تلجلج لسانه وكلام ملجلج: مختلط".[3]

من خلال القول نرى أن اللجلجة هي تردد في النطق لإخراج الأصوات وخروج الكلام مضطرب، غير مفهوم وواضح، وعرفها أيضا الجاحظ بقوله قال محمد بن سلام الجمحي: كان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه إذا رأى رجلا يتلجلج في كلامه، قال: خالق هذا وخالق عمرو بن العاصي واحد[4]"، يتضح لنا أن عمر بن الخطاب عندما يرى رجل يتعثر في الكلام يتعجب من ذلك أن الله خلق الرجل المتلجلج وعمر بن العاص الفصيح وجاء في لسان العرب :اللجلجة: ثقل اللسان، ونقص الكلام، وألا يخرج بعضه. في أثر بعض، وقيل

[1]- الجاحظ، البيان والتبيين ، ج 1 ، ص 37 .

[2]- ابن جني، سر صناعة الاعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم ، ط1 ، دمشق ، 1405ه، ص 247-248.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، مج 6 ، ص .20

[4]- الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1 ، ص 39.

اللجلاج الذي يجول لسانه في شدته - التهذيب :اللجلاج: الذي سجية لسانه ثقل الكلام ونقصه، الليث: اللجلجة :أن يتكلم الرجل بلسان غير بين وأشد ومنطق بلسان غير لجلاج واللجلجة والتلجلج : التردد في الكلام".[1] مثال: أنا...أنا....أنا....سعيد.

وتعرف اللجلجة أيضا بأنها، اضطراب يؤثر على إيقاع الكلام تتمثل في توقف متقطع أثناء الكلام وتكرار تشنجي للأصوات.[2]

إذن اللجلجة عيب وظيفي يؤدي إلى تكرار الأصوات وعدم وضوحها.

3-التعتعة: أشار الخليل إلى تعريف أحد عيوب النطق النفسية إذ يقول: التعتعة: أن يعيا الرجل بكلامه ويتردد من عي وحصر ويقال ما لذي تعتعه؟ فتقول العي وبه شبه ارتطام الدابة في الرمل قال الشاعر:

يتُعَعِ ُ في الخبَار ِإذا علاَه ُ وعثَر ُ في الطّريق المستقيمِ "[3]

فالخليل يقصد بالتعتعة تردد في نطق الحرف فيصبح غير واضح.

[1]- ابن منظور، لسان العرب ، ج2 ، ص .172

[2]- سهير محمود أمين : اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، مرجع سبق ذكره، ص 112

[3]-الخليل بن أحمد، العين ، مرجع سبق ذكره، ص 82.

وتعرف التعتعة أيضا: بأنها ذلك التردد والتعثر الذي يصيب المتكلم عند النطق ببعض الحروف أو التراكيب أو في بعض مقامات القول، مما يجعل المتتعتع يبدو وكأنه يرتطم صوتيا بحاجز منيع يحاول جاهدا اجتياز ه، فلا يفلح إلا بعد عدة محاولات[1]

فالتعتعة إذا هي التعثر عند نطق بعض الحروف وعدم إخراجها بشكل صحيح.

وقال الجاحظ: " ولنا فيما أورده الجاحظ عن الأصمعي من قول في التنعتع خير دليل على ارتباط معنى التعتع بجملة العيوب التي يشاب بها اللفظ في آله النطق إذ يقول: إذا تتعتع اللسان في التاء فهو تمتام وا ذا تتعتع في الفاء فهو فأفاء."[2] مثال: مممتى سيبدأ الدرس؟

4-**التمتمة:** إحدى عيوب النطق يقصد بها تكرار بعض الحروف كالتاء والميم مما يؤثر على طلاقة الكلام وهذا ما جاء في قول الخليل "والتمتمة في الكلام، الا يبين اللسان يخطئ في موضع الحرف فيرجع إلى لفظ كأنه التاء والميم"[3]

و عرفها ابن منظور: "التمتمة رد الكلام إلى التاء والميم وقيل هو أن يجعل بكلامه فلا يكاد يفهمك وقيل هو أن تسبق كلمته إلى حنكه الأعلى، والفاء الذي يعسر عليه خروج الكلام ورجل تمتام وأنت تمتامة وقال الليث: التمتمة في الكلام ألا يبين اللسان يخطئ

[1]- الشاهد البوشيخي، مصطلحات بلاغية نقدية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، ص 140.

[2]- ميشال عاصي ، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ،ص 63.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج 8، ص 111 .

موضع الحرف فيرجع لفظ كأنه تاء وميم وا ٍن لم يكن بيانا محمد بن يريد: التمتمة ترديد في التاء".[1]

وقال الجاحظ أيضا: التمتمة لها معنيان: معنى التشويه الذي يصيب لفظ التاء ومعنى العجز عن الإفصاح بالحاجة، أما الشاهد على المعنى الأول فإيراد الجاحظ عن الأصمعي قوله:إذا تتعتع اللسان في التاء فهو تمتام وا ٍذا تتعتع في الفاء فهو فأفاء."[2] مثال: "تتعال" بدل "تعال".

يتضح لنا من خلال ما سبق بأن التمتمة:اضطراب في حرفي التاء و الميم وعدم نطقهما بالشكل الصحيح.

5-الرتة: من اضطرابات النطق النفسية قال الخليل الرثة عجلة في الكلام ورجل أرث"[3]

أشار الخليل في تعريف هذا العيب بأنها العجلة في الكلام والرجل أرث هو الذي يتعجل في الكلام.

وقال أيضا الجاحظ: الرثة شوهة من شوهات النطق سببها تعثر اللسان في اللفظ، والرثة مرادف لكلمة اللفف التي يستعملها الجاحظ للدلالة على اختلال النطق من جراء التسرع والعجلة في لفظ الحروف والكلمات"[1]. مثال: ذهـ..بت إلى... الس...وق

[1]- ابن منظور، لسان العرب ، ج 2 ، ص 240 .

[2]- ميشال عاصي ، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، مرجع سبق ذكره ، ص 64 .

[3]- الخليل بن أحمد، العين، ج 8، مرجع سبق ذكره، ص 106 .

وقال المبرد في تعريفه للر تة : والرثة كالرتج تمنع أول الكلام، فإذا جاء منه شيء أتصل".[2]

6-**العي:** هو ثقل وتردد في الكلام وصعوبة في التعبير والنطق وفي هذا قال الخليل: والعي مصدر العي، وفيه لغتان عي بوزن فَعْلٍ وعي بوزن فعيل. قال العجاج:

لا طائشٌ فاق ولا عيي.

وفي القاموس: "عي بالأمر، كرضي، لم يهتد لوجه مراده، أو عجز منه ولم يطق إحكامه وعيي في المنطق، كرضي عيا بالكسر: حصر".[3]

إذن فالعي يقصد به ثقل في اللسان يؤدي إلى عدم الطلاقة في النطق والكلام وعدم القدرة على التعبير العقلانية في قوله عز وجل واحلل عقدَةٌ مِن لِسَاني[4]

وعرفها الخليل في قوله: ورجل أعقد، وقد عقد يعقد عقدا، أي في: لسانه عقدة وغلط في وسطه فهو عسر الكلام.[5]

وأشار الجاحظ إلى تعريفها بقوله" هي الآفة التي إذا أصيب بها اللسان جعلت النطق بالكلام عسيرا إلى حد المستحيل وتحول معها الكلام إلى تقاطيع صوتية مبهمة تكاد لا

---

[1]- ميشال عاصي ، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، مرجع سبق ذكره، ص 65 .

[2]- المبرد ، الكامل في اللغة والأدب، ج 1 ، مرجع سبق ذكره، ص 500.

[3]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج 4، مرجع سبق ذكره، ص 361 .

[4]- سورة طه ، الآية. 28

[5]- الخليل بن أحمد ، العين ، ج 1 ، مرجع سبق ذكره، ص 140 .

تفصح عن حاجة ولا تشير إلى معنى وزالت عنه ميزات الفصاحة وسمات البيان، والعقدة مرادف الحبسة عندما تكون هذه ناجمة عن تعثر آلة النطق باللفظ لأسباب تتعلق بجهاز النطق ذاته، لا بتأثير لغة أعجمية سابقة كما رأينا"[1] مثال: أنا ....يعني ....أقصد ..هذا.

فالعقدة عيب نطقي نفسي يسبب توقف الكلام وتجعله صعبا وغير فصيح.

7-الفهاهة: يعرفالخليل بأنها رجَ ُلٌ فه وفهية: إذا جاءت منه سقطة أو جهلة من العي ورجل" فه: عي عن حجته ويقال: جئت لحاجة فأفهني عنها فلان: إذ أنساكها"[2]

وقال ابن شميل: فّه الرجل في خطبته وحجته إذا لم يبلغ فيها ولم يشفها.[3]

مثال: اس...سمي ....محمد.

من خلال هذا يتضح لنا أن الفهاهة من عيوب النطق يقصد بها الضعف والعجز في الكلام ويرجع ذلك لعلة النسيان مما يسبب عدم وضوح معنى الكلام أثناء إرادته.

8-الحصر: عرفه الخليل في. معجمه العين بقولهحصّر حصر ً ا، أي "عي فلم يقدر على الكلام"، [4]فالحصر عند الخليل هو عدم القدرة على الكلام.

وقال ابن فارس: "الحصر، العي، كأن الكلام حبس عنه ومنع منه.[1]

[1]- ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، مرجع سبق ذكره، ص 66 .

[2]- الخليل بن أحمد ، العين ، ج 3 ، مرجع سبق ذكره ، ص. 356

[3]- الأزهري، تهذيب اللغة، ج 5، ص 378

[4]- الخليل بن أحمد ، العين ، ج 3 ، ص 113

وعرفه ابن منظور: الحصر ضرب من العي، حصر الرجل حصرا مثل تعب تعبا: فهو حصر عيي في منطقه وقيل، حصر، لم يقدر على الكلام وحصر صدره ضاق.[2] وقال عز وجل: إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق وجاء ركم حضرت صدورهم أن يقاتلوكم[3] " معناها صافت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم. مثال: "السلام عليكم" ينطقها : "سلام عليكم".

نرى أن الحصر عدم القدرة على الكلام والحصر يأتي بمعنى الحي.

9-**اللفف:** هو عيب من عيوب النطق الوظيفية وهو التداخل بين الحروف وثقل في اللسان أشار الخليل إلى تعريفه قال: رجل ألف: ثقيل".[4] وذكر ابن منظور اللفف في الكلام: ثقل وعي مع ضعف ورجل ألف بين اللفف أي عي بطيء الكلام إذا تكلم ملأ لسانه فمه وقال الأصمعي: هو الثقيل اللسان الصحاح: الألف: الرجل الثقيل البطيء، وقال المبرد: اللفف إدخال حرف في حرف"[5]

إذا اللفف هو الثقل في الكلام مما يؤثر على النطق ووضوح الكلام.

---

[1]- ابن فارس ، مقاييس اللغة، مرجع سبق ذكره، ص...

[2]- ابن منظور، لسان العرب ، مج 4 ، ص 138

[3]- سورة النساء، الآية 89.

[4]- الخليل بن أحمد ، ج 8 ، ص 315

[5]- ابن منظور، لسان العرب، مج 13 ، ص 218.

وعن الجاحظ قال: "هو إدخال بعض الكلام في بعض، مما يجعل الخطاب اللغوي غير مفهوم، وينشأ عن آفة أو عيب في اللسان قال أبو عبيدة: إذا أدخل الرجل بعض كلامه في بعض فهو الف وقيل بلسانه لفف"[1]

يظهر لنا مما سبق أن اللفف من اضطرابات الكلام ومن عيوب اللسان يؤدي إلى تداخل الكلام ويصبح غير واضح وغير مفهوم.

المبحث الثالث: عيوب النطق الأدائية:

هي اضطرابات تكون أعضاء النطق فيها سليمة وتكون من صنع صاحبها وفيها تكون أعضاء النطق سوية ولكن الناطق يتكلف أوضاعا أو هيئات في تلك الأعضاء أو في الصوت تجعله معيبا"[2]

من بين عيوب النطق الأدائية عند الخليل بن أحمد ما يلي: التشدق، الإسهاب، التقعير.

1-التشدق: هو عيب مرتبط بطريقة النطق، حيث يشير الخليل إلى التشدق في الكلام وذلك في قوله "وتشدق في الكلام إذا فتح فاه"،[3] ويقصد بذلك المبالغة في فتح الفم

[1]- ادريس بالملبح، الرؤية البيانية عند الجاحظ، مرجع سبق ذكره، ص149.

[2]- ينظر: محمد يونس احمد السمو خلي، عيوب النطق والكلام في كتاب العين للخليل بن أحمد، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية ع :202227، ص 1911.

[3]- الخليل بن أحمد، العين ، ج 5، ص 34.

أثناء الكلام إخراج الأصوات بشكل غير طبيعي، وعرفه أيضا الجاحظ بأنه: أسلوب مستهجن في النطق، يقوم على الافراط في استخدام الفكين وجانبي الفم عند تقطيع الحروف وتأليف الكلمات، مما يؤدي إلى التكلف والتصنع في الأداء، ويصف الجاحظ: "الأعرابي المتشادق وهو الذي يصنع بفكية وشرقيه ما لا يستجيزه أهل الأدب من خطباء المدر، والتشادق معتبر من أهم عيوب النطق الخطابي"[1]

2- **التقعير:** أحد صور التشدق والتكلف في الكلام، حيث قال الخليل: والرجل يقعر في كلامه إذا تشدق وتكلم بأقصى قعر فمه"[2] ، ويقصد بذلك المبالغة في اخراج الأصوات من أعماق الفم بطريقة مصطنعة، وقد أشار الجاحظ إلى المعنى نفسه عندما اعتبر التقعير نوعا من التصنع في النطق والتكلف في الأداء اللغوي، وعده من أقبح عيوب الكلام"[3]، ومن ثم فإن التقعير يمثل انحرافا عن النطق الطبيعي ويؤثر في وضوح الرسالة اللغوية وسلامة الأداء الكلامي.

3-الاسهاب: يقصد بالإسهاب الإفراط في الكلام والإطالة فيه دون حاجة أو فائدة واضحة. وقد عرفه الخليل بقوله: "المسهب الكثير الكلام"[4]. فالمتكلم المسهب يكثر من الألفاظ والتفصيلات بما قد يؤدي إلى تشتيت انتباه السامع وإضعاف وصول

[1]- ينظر: ميشال عاصي ، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، مرجع سبق ذكره، ص 77- 78.

[2]- ينظر: الخليل بن أحمد، العين ، ج 4، ص 155 .

[3]-ينظر: إدريس بالملبح، الرؤية البيانية عند الجاحظ، المرجع نفسه، ص150

[4]- الجاحظ، البيان والتبين ، ص 146

الفكرة الأساسية إليه. كما أوضح الأزهري أن "لفظ الإسهاب يدل على الإهمال والإطلاق، ومنه وصف كثير الكلام بالمسهب، وكأنه أُطلق له العنان ليقول ما يشاء دون ضابط"[1]. وذكر الجاحظ كذلك أن الحكماء كانوا يعدون الإسهاب من العيوب الكلامية المذمومة. لذلك يعد الإسهاب من العوامل التي تضعف فاعلية التواصل وتؤثر في وضوح المعنى وتركيز المتلقي[2].

الثرثرة: تتمثل الثرثرة في الإفراط في الكلام وتكراره دون تحقيق فائدة تذكر، مما يؤدي إلى إضعاف أثر الخطاب وتشتيت ذهن السامع. وقد أشار الخليل إلى هذا العيب في: والثرثرة في الكلام... [3]وأشار لسان العرب: رجل ثرثار: متشدق كثير الكلام ... والثرثرة في الكلام: الكثرة والترديد ... تقول رجل ثرثار وثرثارة وقوم ثرثارون وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: أبغضكم الثرثارون المتفيقهون هم الذين يكثرون الكلام تكلفا وخروجا عن الحق"[4]

ومن خلال هذه التعريفات يتضح أن الثرثرة تعني الإكثار من الكلام وترديده بصورة تضعف المعنى وتقلل من تأثيره في المتلقي، مما يجعلها من العيوب الأدائية المؤثرة في جودة التواصل اللغوي.

[1]- ينظر: الأزهري، التهذيب، ج 6، ص، 135.
[2]- ينظر: الجاحظ ، البيان والتبيين، ج 1 ، ص99.
[3]- ينظر: الخليل بن أحمد العين، ج8، ص 212.
[4]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج، ص 477.

المبحث الرابع: عيوب النطق بسبب العجمة وعد البيان.

تتمثل هذه العيوب في تأثر النطق العربي بالأصوات أو الخصائص الصوتية الخاصة باللغات الأجنبية، مما يؤدي إلى إدخال حروف العجم في حروف العرب، فتظهر بعض الانحرافات النطقية التي تؤثر في وضوح الكلام وفصاحته[1]. ومن أبرز هذه العيوب ما يأتي:

1- **الرطانة:** هي العيوب النطقية المرتبطة بالعجمة وعدم وضوح البيان. وقد عرفها الخليل بن أحمد بأنها "تكلم الاعجمية..... وهو كل كلام لا تفهمه العرب"[2]. أما الجاحظ فيرى أنها "انحراف يصيب النطق العربي نتيجة تأثره بلهجات أجنبية"[3]، فيؤدي ذلك إلى اضطراب في مخارج الحروف وضعف في وضوح الكلام وا ٍبانته. وعليه، فالرطانة تمثل خللاً في الأداء الصوتي يجعل الكلام أقل فهماً لدى المتلقي.

2- **اللكنة:** تُعد من أشهر عيوب النطق المرتبطة بالعجمة، وقد عرفها الخليل بأنها عجمة في اللسان تجعل صاحبها غير قادر على إقامة العربية على وجهها الصحيح، فيقع في أخطاء مثل تذكير المؤنث أو تأنيث المذكر[4]. كما عرفها أبو عثمان بأنها إدخال بعض أصوات العجم في أصوات العرب نتيجة تأثر المتكلم بعاداته النطقية الأولى[5].

---

[1]-ينظر: محمد يونس أحمد السموخلي، عيوب النطق والكلام في كتاب العين للخليل، ص.1912-1911

[2]- ينظر: الخليل بن أحمد ، ج 7، ص 413

[3]- ينظر: ميشال عاصي : مفاهيم الجمالية والنقد في أدب للجاحظ، ص 71- 72 .

[4]- الخليل بن أحمد العين ، ج 5، ص 371.

[5]-ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين ، ج 1، ص 36 .

وقد أشار الجاحظ إلى بعض النماذج التي عُرفت باللكنة، مثل سحيم عبد بني الحسحاس الذي كان ينطق الشين سيناً، وغيره ممن كانوا يبدلون بعض الحروف العربية بأصوات أخرى[1]. ويتضح من ذلك أن اللكنة اضطراب نطقي يؤثر في سلامة النطق وفصاحة الكلام.

3-العفت: يعد العفت أحد عيوب النطق التي سببها العجمة وعدم البيان عرفه الخليل إذ قال: " العفت في الكلام كاللكنة، عفت الكلام يعفته عفنا وهو أن يكسره وفي عربية كعربية الأعجمي أو الحبشي[2]

فالعفت عند الخليل يقصد به اضطراب نطقي وهو كسر الكلام وخروج الحرف غير سليم وضعف في وضوح النطق والكلام مما يؤثر على تواصل الفرد مع الآخرين

4-**العفط**: عرفه الخليل بقوله: " والعاطفة الأمة، لأنها تحفظ في كلامها، كما يعفط الرجل الألكن... والرجل العفاطي هو الألكن الذي لا يفصح وهو العفاط ويقال يعفط في كلامه عفطا.[3] فالعفط وهو عدم الافصاح عن الكلام وعدم فهمه ووضوح معناه

5-الغتمة: قال الخليل عجمة في المنطق، ورجل أغتم وغنمي، أي: لا يفصح شيئاً .[4]

---

[1]-ينظر: إدريس بلمبح، الرؤية البيانية عند الجاحظ، ص 147.

[2]- الخليل بن أحمد، العين ، ج 2 ، ص 74 .

[3]- الخليل بن أحمد، العين، ج2 ، ص 18، ص19.

[4]- المرجع نفسه، ج 4، ص 398.

نرى أن الغتمة هي من اضطرابات النطق وهي الغموض في الكلام وا إخراج الحروف بشكل غير مستقيم مما يعيق التواصل اللغوي بين الأشخاص.

خلاصة:

نستخلص من خلال هذا الفصل أن تصنيف عيوب النطق عند الخليل بن أحمد الفراهيدي يعكس وعيه المبكر بالجانب الصوتي لأصوات اللغة العربية، استنادا على ملاحظاته الدقيقة في معجم العين، كما يتضح أن هذه العيوب لا ترجع إلى سبب واحد، بل تتعدد وتنوع من عيب إلى آخر، حيث أن كل عيب من العيوب له أسبابه خاصه به وتشمل العيوب الخلقية أي العضوية، والعيوب النفسية (الوظيفية) والعيوب الأدائية، عيوب بسبب العجمة وعدم البيان.

الفصل الثالث

المقاربة التطبيقية من وصف الخليل إلى التشخيص اللساني المعاصر

تمهيد:

يمثل هذا الفصل مقاربة تطبيقية تهدف إلى إبراز جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي ومقارنتها بالتشخيص اللساني المعاصر، وذلك من خلال تحليل الظواهر الصوتية، أي آليات الإبدال والحذف والتشويه، وقد تم التطرق في البداية إلى مفهوم الأرطفونيا وقياس وتشخيص اضطرابات التواصل، ثم تحديد القيمة العلمية لملاحظات الخليل في ضوء الأرطفونيا، مع تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين التراث العربي واللسانيات الحديثة، كما تناول هذا الفصل استراتيجيات المعالجة النطقية عند الخليل من خلال أربع محاور تتمثل في: المعيار النطقي، المعالجة بالإبدال والقياس، البعد النفسي والاجتماعي، الرياضة النطقية والتدريب.

المبحث الأول: تعريف الأرطفونيا:

عدتاُلأرطفونيا تخصصً ا علميً ا يُعنى بدراسة وتشخيص وعلاج اضطرابات التواصل بمختلف أنواعها، بما في ذلك اضطرابات النطق والكلام واللغة والصوت، بهدف تحسين القدرة التواصلية لدى الأفراد.

وتُعرَّف الأرطفونيا بأنها "الدراسة العلمية لوسائل الاتصال اللغوي وغير اللغوي في أشكالها العادية والمرضية، حيث تهدف إلى التكفل بمشكلات التواصل بصفة عامة، واضطرابات اللغة والكلام بصفة خاصة، لدى الأطفال والراشدين على حد سواء. كما تهتم

بدراسة كيفية اكتساب اللغة والعوامل المؤثرة فيها، وتسهم في التنبؤ بالاضطرابات اللغوية والوقاية منها." [1]

كما تُعرف أيضًا بأنها: دراسة إكلينيكية تُعنى بعلاج مختلف الاضطرابات اللغوية والصوتية لدى الطفل والراشد، وهي تخصص متعدد المجالات يرتبط ارتباطًا وثيقًا بعلوم أخرى مثل اللسانيات والطب وعلم النفس وعلم الاجتماع." [2]

ومن خلال هذه التعريفات يتضح أن الأرطفونيا علم يهتم بدراسة وتشخيص اضطرابات التواصل والعمل على علاجها وتحسين الأداء اللغوي والتواصلي للأفراد، مستفيدًا من تكامله مع العديد من العلوم ذات الصلة.

1-قياس وتشخيص اضطرابات التواصل:

يُعد قياس وتشخيص اضطرابات التواصل خطوة أساسية في تحديد طبيعة المشكلات اللغوية والنطقية التي يعاني منها الفرد، إذ يساعد على اختيار الأساليب العلاجية المناسبة لكل حالة. وتتطلب هذه العملية تعاون عدد من المختصين، كما تمر بأربع مراحل رئيسية:

[1]- ينظر: محمد حولة، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة، ط4، الجزائر، 2014، ص 13.

[2]- ينظر: خديجة سبخاوي، دليلة زواي، المختص الأرطفوني في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 7، العدد 2 ، 2013، ص168.

- **المرحلة الأولى:** "الكشف عن الاضطرابات اللغوية تتمثل هذه المرحلة في التعرف المبكر على المشكلات اللغوية لدى الطفل من خلال ملاحظات الآباء والمعلمين، وذلك عبر متابعة قدرته على استقبال اللغة وفهمها، ورصد أي اضطرابات قد تظهر لديه مثل التأتأة أو السرعة المفرطة في الكلام أو غيرها من المشكلات اللغوية[1]".وتُعد هذه المرحلة ذات أهمية كبيرة لأنها تساعد على اكتشاف الاضطرابات في وقت مبكر قبل تفاقمها.

- **المرحلة الثانية:** "الفحص الطبي الفسيولوجيبعد الكشف الأولي، يُحال الطفل إلى طبيب مختص في الأنف والأذن والحنجرة للتأكد من سلامة الأجهزة المرتبطة بعملية التواصل، ولاسيما الجهاز السمعي وأعضاء النطق. وتهدف هذه المرحلة إلى تحديد ما إذا كانت اضطرابات التواصل ناتجة عن أسباب عضوية أو سمعية[2]. ومن ثم فإن الفحص الفسيولوجي يسهم في الكشف عن الأسباب الطبية المحتملة للمشكلة اللغوية، ويساعد على تحديد طبيعة التدخل المطلوب.

المرحلة الثالثة: "تقييم القدرات واستبعاد الإعاقات المصاحبةفي هذه المر حلة، وبعد التأكد من عدم وجود أسباب عضوية مباشرة للاضطراب، يتم تحويل الطفل إلى مختصين في مجالات الإعاقة العقلية والسمعية وصعوبات التعلم والشلل الدماغي. ويهدف ذلك إلى

[1]- ينظر: سعيد كمال عبد الحميد الغزالي، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، ص 43.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص44

التحقق من وجود أي إعاقات أو اضطرابات أخرى قد تكون مرتبطة بالمشكلات اللغوية التي يعاني منها الطفل، وذلك من خلال تطبيق اختبارات متخصصة"[1].

وتساعد هذه المرحلة على الكشف عن العلاقة المحتملة بين اضطرابات التواصل وبعض الإعاقات أو الاضطرابات النمائية الأخرى.

- **المرحلة الرابعة:** "التقييم والتشخيص النهائي تُعد هذه المرحلة الأخيرة من مراحل التشخيص، حيث يتم استخدام مجموعة من الاختبارات والمقاييس المتخصصة لتحديد طبيعة اضطراب التواصل ودرجته بدقة. ومن بين هذه الاختبارات اختبار المفردات اللغوية وغيره من المقاييس التي يعتمد عليها المختصون في التشخيص[2]".

وتسهم هذه المرحلة في وضع تشخيص دقيق للحالة، مما يساعد على إعداد برنامج علاجي مناسب يهدف إلى تحسين قدرات التواصل لدى الفرد

[1]-ينظر: أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، ص 52

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 52.

المبحث الثاني: تحليل آليات الإبدال والحذف والتشويه عند الخليل.

أشار الخليل في معجمه العين إلى الظواهر كالإبدال والحذف والتشويه في دراسة الأصوات العربية، وسنتطرق في مبحثنا هذا إلى تحليل هذه الآليات.

1- آلية الإبدال:

أ- **لغة:** "بَلّى الشيء غير ه، وتبدل الشيء وتبدل به واستبدله واستبدل به، اتخذ منه بدلا وتبديل الشيء تغييره والأصل في الابدال جعل شيء مكان شيء آخر فإبدالك من الواو تاء في تالله".[1]

ب- **اصطلاحا**: "إصدار صوت غير مناسب بدلا من الصوت المرغوب فيه، على سبيل المثال: قد يستبدل الطفل حرف (س) بحرف (ش)، أو يستبدل حرف (ر) بحرف (و) ومرة أخرى تبدو عيوب الإبدال أكثر شيوعا في كلام الأطفال صغار السن من الأطفال الأكبر سنا، وهذا النوع من الاضطراب في النطق يؤدي إلى خفض قدرة الآخرين على فهم كلام الطفل عندما يحدث بشكل متكرر"[2].

إذن الابدال هو تغيير صوت بصوت آخر، فقد تحدث عنه الخليل بن أحمد في معجمه العين واعتبره ظاهرة لغوية مهمة حيث قال الخليل:"ضجع فلان ضجوعا أي نام، فهو ضاجع، وكذلك اضطجع وأصل هذه الطاء تاء ولكنهم استقبحوا أن يقولو: اضتجع وأضجعته وضعت جنبه بالأرض"[3].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1119، ص231.

[2]- سعيد أبو حلتم، مهارات السمع والتخاطب والنطق المبكرة، دار أسامة، عمان، الأردن، 2005، ص79.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص 122.

فهنا تم إبدال حرف التاء بحرف الطاء في كلمة اضتجع - اضطجع وهما حرفان متقاربان في المخرج وهي حروف بطعنة لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى وتشتركان في صفة الشدة.

وجاء الابدال أيضا في كلمة الخبع إذ قال: "الخبع: الخبء في كلمة تميم يجعلون بدل الهمزة عينا و خبعطلّ بي خبوعا، أي فحم من شدة البكاء حتى انقطع نفسه"[1]،

الخبع - الخبء، فالخليل هنا أبدل صوت العين بالهمزة، فالعين والهمزة هما حرفان متشابهان في المخرج وهو الحلق وتحمل الهمزة صفة الشدة، أما العين صفة الجهر فهي مجهورة.

وقد جاء في كتاب العين أيضا: "ذعق: الذعاق بمنزلة الزعاق قال الخليل: سمعناه فلا ندري ألغة هي أم لثغة قال زائدة داء زعاق وذعاق أي قاتل"[2].

هنا تم إبدال صوت الذال بالزاي في كلمة الذعاق - الزعاق.

وقال الخليل أيضا في العنج: "والعنج بلغة هذيل هو الرجل ويقال بالغين وهذيل تقول عنج على شنج أي: رجل على جمل"،[3] فقد تم إبدال حرف العين (ع) بالغين (غ)، فهما حرفان لهما نفس المخرج وهو الحلق، كما ذكرها الخليل: "فالعين والحاء والغين حلقية لأن مبدأها من الحلق"[4]، ويشتركان في بعض الصفات منها: الرخاوة والجهر.

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج 1، ص 123.

[2]- المرجع نفسه، ص148.

[3]- المرجع نفسه، ص232.

[4]- المرجع نفسه، ص 58.

قال الخليل في صقع: "كل صاد قبل القاف إن شئت جعلتها سينا لا تبالي متصلة كانت بالقاف أو منفصلة بعد أن تكون في كلمة واحدة، إلا أن الصاد في بعض الأحيان أحسن، والسين في مواطن أخرى أجود ".[1]

يتضح لنا من خلال القول أن العرب كانت عندما تجد حرفي صاد أو سين قبل القاف ففيها لغتان: فمنهم من ينطقها صادا ومنهم من ينطقها سينا، فالصاد والسين حروف أسلية تخرج من أسلة اللسان وهما حرفان لهما نفس المخرج.

لقد لاحظ الخليل بن أحمد أيضا: "أن كثيرا من العرب يستثقلون الهمزة الواحدة فلا يحققونها بل يحذفونها ويبدلونها بصائب طويل وا ِذا التقت همزتان أسقطوا إحداهما وأبدلوها بصائت طويل أيضا يكتب ألفا أو ياء أو واوا أو ياء أو واوا، ففي الحالة الأولى ينطقون، ر أس - راس، بئر - بير، مؤمن - مومن"[2].

فهنا العرب كانو ا يبدلون الهمزة الفا إذا كانت مسبوقة بفتح وتبدل واوا إذا كان ما قبلها مضمومً ا وتبدل ياء إذا كان ما قبلها مكسور ا.

أما في الحالة الثانية، أي عندما تلتقي همز تان، فإما أن تكونا في كلمة واحدة مثل: (آدم) أصلها (أأدم) أو في كلمتين تنتهي إحداهما بالهمزة وتبدأ الأخرى بهمزة أيضا، مثل: (قرأ أبوك)"[3]. فهنا تم إبدال الهمزة الثانية إلى حرف مد.

وأيضا قال عنش: العرب تقول: "رجل عنشش وامرأة عنشنشة بالهاء، قال عرام: يروي بالهاء مكان العين، فيقال: هنشنش، أي: خفيف وقال الراجز: عنشنش تعدو به عنشنشه".[1]

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1، ص 129.

[2]- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، د. النهضة العربية، ط1، بيروت، 1998، ص103.

[3]- المرجع نفسه، ص 103.

فهنا نلاحظ أنه تم إبدال حرف العين بحرف الهاء عنشنش- هنشنش وهما حرفان متقاربان في المخرج وهو الحلق، ويشتركان أيضا في بعض الصفات منها الرخاوة.

وجاء في قوله أيضا: "العكة عكة السمن أصغر من القرية وتجمع عكاكا وعكا والأكة لغة في العكة فورة الحر الشديدة في القيظ، تجعل الهمزة بدل العين".[2]

أبدل الخليل العين بالهمزة فصارت العكة - الأكة فهما صوتان لهما نفس المخرج وهو الحلق والعين تتصف بصفة الجهر والهمزة بصفة بالشدة.

وقال أيضا: "رعشن أدخل النون في رعشن بدلا من الألف التي أخرجها من أرعش"[3].

تم إضافة صوت النون بدل الألف في كلمة رعشن - أرعشن، نلاحظ أن الخليل بن أحمد أضاف النون بدل الألف، لأن النون أقوى صوتا من الألف وأكثر وضوحا في السمع وهذا يدل على دقة ملاحظة الخليل في تركيب بنية الكلمة.

وفيالمز درع قال الخليل: "المزدرع الذي يزرع أو يأمر بحرث زرع لنفسه خصوصا، دخلته الدال بدل تاء مفتعل، كما يقال: اجدمعوا واجتمعوا، قال شجاع: المزدرع: الأرض التي يزرع فيها".[4]

تم إبدال التاءبالدّال فأصبحت المزتوع - المزدرع فالدال والتاء صوتان متقاربان في المخرج وهو المخرج النطعي ويشتركان في صفة الشدة ويختلفان في بعض الصفات فالتاء

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج 1، ص 259.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج 1، ص 66

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج 1، ص 255.

[4]- المرجع نفسه ص 353

مهموسة والدال مجهورة ومثال من قول الخليل في كلمة اجدمعوا- اجتمعوا، فالدال أبدلت تاء.

2- الية الحذف:

أ- **لغة:** "حذف الشيء يحذف حذفا، قطعه من طرفه والحجام يحذف الشعر من ذلك والحذافة ما حذف من شيء فطرح[1]".

ب- **اصطلاحا:** الحذف نوع من عيون النطق فيها "يحذف الطفل صوتا ما من الأصوات التي تتضمنها الكلمة ومن ثم ينطق جزءا من الكلمة فقط، قد يشمل الحذف أصواتا متعددة وبشكل ثابت فيصبح كلام الطفل في هذه الحالة غير مفهوم على الإطلاق حتى بالنسبة للأشخاص الذين يألفون الاستماع إليه كالوالدين وغيرهم"[2].

إذن الحذف هو إنقاص صوت من الأصوات في الكلمة فيصبح غير واضح للآخرين، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: "قال ليث: قلت للخليل: ما السراحي: قال: أراد الذئاب، ولكنه حذف من السرحان الألف والنون فجمعه على سراحي، والعرب تقول ذلك كثيرا كما قال: درس المنا بمتالع فأنان، أراد المنازل فحذف الا ء واللام".[3]

نلاحظ في هذا القول تم حذف الألف والنون من كلمة سرحان فأصبحت سراحي (السرحان- السراحي).

أما المنازل- المنا، جاءت هذه الكلمة في بيت شعري والضرورة الشعرية وتسهيل النطق حذفت الزاي واللام فأصبحت المنا.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص 810.

[2]- سعيد أبو حلتم، مهارات السمع والتخاطب والنطق المبكرة، ص 79.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج 1، ص 172-173.

وقال أيضا في معجمه: "(مـ ا) معناه (عن ما) فأدغم وألحق فإذا تكلمت بها مستفهما حذفت منه الألف كقول الله -عز وجل-(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)، والعامة خلاف الخاصة.

وجاء الحذف أيضا في موضع النقاء الساكنين: قال الخليل "إن الألف اللينة والياء بعد الكسرة و الواو بعد الضمة إذا لقيهن حرف ساكن بعدهن سقطن، كقولك عبد الله ذو العمامة، كأنك قلت: ذل ونقول رأيت ذا العمامة ".[1]

"كأنك تقول: ذل، وتقول: مررت بذي العمامة، كأنك قلت، ذل ونحو ذلك كذلك في الكلام أجمع".[2]

ير ى الخليل أن حروف المد الألف والياء والواو إذا جاء بعدهن حرف ساكن يحدث التقاء الساكنين وبالتالي تسقط ويطرأ عليها الحذف ومثال ذلك: ذو العمامة ← ذل العمامة، ذا العمامة ← ذل عمامة.

وذكر الخليل الحذف في الفعل المضارع الأجوف المجزوم إذ قال: " ففي الفعل المضارع الأجوف المجزوم مثل: لم يقل ولم يبع يظهر هذا القانون بصورة أوضح، فالفعل المجزوم يقل أصله يقول وتحليله فونولوجيا هو:

يقول← ياء + فتحة + قاف + ضمة + ضمة +لام ويصبح بعد الجز م

يقل← ياء + فتحة + قاف + ضمة+ لام".[3]

وهنا نلاحظ أن الخليل يرى بأن الصوائت الطويلة إذا لقيها ساكن تسقط مثال ذلك قال ← يقول ← بنام ← ينم .

[1]- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ص 106.

[2]- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم ص 106.

[3]- المرجع نفسه، ص106.

قال الخليل في العزة: "العزهاة: الليئم من الرجال الذي لا يخالط الناس ولا يطرن للسماع ولا يحب اللهو، وجمعه،عز هون، تسقط منه الهاء والألف الممالة، لأنها زائدة، لا تستخلف فتحة، ولو كانت أصلية مثل ألف مثنى لاستخلفت فتحة كقولهم مثنون، وكل ياء ممالة مثل ياء عيسى وموسى على فعلي وفعلى فهو مضموم بلا فتحة تقول عيسون وموسون".[1]

عيسى ← عيسون ، موسى ← موسى، يحدث التقاء الساكن في الألف المقصورة للكلمة وواو الجمع فهنا تحذف الألف المقصورة.

عزة ← العزهاة ← جمعها←عز هون، هنا تتم حذف الألف والهاء التي أضيفت للكلمة عزّة.

العضة: قال الخليل: يقال عضاهة واحدة، وعضة أيضا على قياس عزة تحذف منها الهاء الأصلية كما حذفت من الشفة، ثم ردت في الشفاه".[2]

عضاهة ←عضة، نلاحظ هنا سقوط الهاء الأصلية من كلمة عضاهة فأصبحت عضة على قياس كلمة عزة وذلك لتسهيل وتحقيق النطق.

3- آلية التشويه:

يقصد بالتشويه عند الخليل بن أحمد مجموعة التغييرات التي تطرأ على بنية الكلمة العربية وظهر على شكل صورتين في معجمه هما القلب والادغام وهذا ما ستطرق إليه:

أ- **القلب:** ظاهرة القلب عند الخليل هو تغيير في نظام ترتيب أصوات الكلمة العربية بتقديم أو تأخير بعضها عن بعض دون تغيير المعنى.

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص 100.

[2]- المرجع نفسه ، ص 99.

قال الخليل في معجمه: " ضفع – فضع، ضفع الإنسان يضفع ضفعا، إذا جعس وفضع لغتان، مثل جذب وجيذ مقلوبا"[1].

ضفع← فضع، هنا تم قلب بين حرفي الضاد والفاء وهما صوتان مختلفان في المخرج والصفة وضفع وفضع جاءت في القول على قياس جذب وجبذ.

فمعجم العين يحتوي على ستة أبواب "ومثال الثنائي في حرف العين: عق وعك إلى عم وكل كلمة منها تمثل مجموعة على حدة وفي كل مجموعة من الثنائي وجهان أو تقليبان ففي مجموعة (عق): عق وقع ، وفي مجموعة (عم) عم ومع".[2]

نلاحظ في باب الثنائي القلب بين حروف الكلمة مثل: عق وقع، عم، مع.

و"مثال الباب الثلاثي من حرف العين: عقر وعقم وكل ثلاثي يمثل مجموعة على حدة تحتوي ستة أوجه أو تقليبات فمجموعة عقر هي: عقرعرق، قر ع ، قعر ر ق ، ر قع ".

في هذا تم القلب في كلمة عقر وجاءت على 6 تقليبات عقر← عقر، عرق، قرع قعر، رعق ر قع.

و"مثال الباب الرباعي من حرف العين: عقرب و علقم وكل رباعي يمثل مجموعة تحتوي أربعة وعشرين وجها أو تقليباً أكثرها مهمل[3] ".

نرى من خلال الباب الرباعي أن الكلمة الرباعية يمكن تقليب أصواتها إلى 24 وجها مختلفا ومثال ذلك عقرب، علقم ... الخ.

[1]- المرجع نفسه ص 282

[2]- الخليل بن أحمد ، كتاب العين، مقدمة الكتاب ، ص 68.

[3]- المرجع نفسه ص 68.

أما "الباب الخماسي من حرف العين: قرعيل وكل خماسي يمثل مجموعة يندرج فيها عشرون ومئة وجه أو تقليبا ولا يستعمل منه إلا القليل القليل. "[1]

نرى من خلال الباب الخماسي أنه ينتج عن تقاليب الكلمة العربية التي تحتوي على خمسة أصوات مائة وعشرين وجها أو تركيبا مختلفا مثل كلمة قرعيل.

وجاء القلب أيضا في كلمة اشياء، حيث قال الخليل: "أشياء: اسم للجميع كأن أصله فعلاء، شيئاء ، فاستثقلت الهمزتان، فقلبت الهمزة الأولى إلى أول الكلمة فجعلت لنعاء كما قلبوا أنوق فقالوا أينق وعما قلبوا قسي، وأما الدار فاسم جامع للعرصة والبناء المحلة وثلاث أؤر، وجاءت الهمزة لأن الألف التي كانت في الدار صارت في أفعل في موضع تحرك فألقي عليها الصرف بعينها ولم تر د إلى أصلها فانهز ت ومداورة الشؤون معالجتها".[2]

ب- الادغام:

الادغام هو ظاهرة صوتية يتم فيها إدخال حرف ساكن في حرف متحرك حتى يصيران حرفا واحدا مشددا من جنس الثاني وينقسم إلى: إدغام المتماثلين وا ٍدغام المتقار بين وا ٍدعام المتجانسين.

قال الخليل: "إن الادغام يحدث عندما يخرج الصوتان من موضع واحد فيثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدونهما إلى ذلك الموضع للصوت الآخر، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة"[3].

---

[1]- المرجع نفسه ص 68.

[2]- ياسر آغا، لسانيات التراث، دراسة في النموذج اللغوي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي، المركز الجامعي- صالحي أحمد- معهد الآداب واللغات، النعامة، 1440هـ/2019م، ص237-238.

[3]- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم ص 100.

ورد في مقدمة معجم العين للخليل مواضع للإدغام نذكر منها:

قال الخليل: "اعلم أن الراء في اقشعر واسبكرهما راءان أدغمت واحدة في الأخرى والتشديد علامة الإدغام"[1] .

اقشعر واسبكر وقع الادغام في حرف الراء فالأصل هو اقشعو ر واسبكرر، أي أدغمت الراء الأولى الساكنة في الراء الثانية المتحركة وأصبحت راء واحدة مشددة وهذا إدغام المتماثلين.

وقال أيضا: "فإن صيرت الثنائي مثل قد و هل ولو اسما أدخلت عليه التشديد فقلت هذه لو مكتوبة وهذه قد حسنة الكتبة، زدت واوا على واو، ودالا على دال ثم أدغمت وشدّدت، فالتشديد علامة الادغام والحرف الثالث كقول أبي زبيد الطائي:

يلْتَ َشعرِْ ِييوأَ َمنِِييلَتَ رلِ ّليتا وان لوا عنَاَء ً ا

فَشَدَدَ لوَا حينِ جـ َعله اسماً

وقال ليث قلت لأبي الدقيش: هل لك في زبد ورطب؟

فقال: أشد العمل وأوحاه فسدد اللام حين جعله اسماً".

فالخليل يقصد بقوله جعل الكلمة الثنائية تدولو اسما وذلك من خلال تسديدها وذلك بإضافة واوف لو لورودال في قدم قدد ثم إدغامهما وتشديدها.

ويقول الخليل أيضا: "ضر بته فاصضرر إذا استدار من الوجع مكانه، وتقبض ولكنهم يدغمون النون في الراء فيصير، اصعرر وكل حمل شعر يكون أمثال الفلفل أو أكبر نمو ثمر الأبهل شبه مما فيه صلابة يسمى الصعر ير".[2]

[1]- الخليل بن أحمد، العين، مقدمة الكتاب، ص 49.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج 1، ص 299.

نلاحظ أنه طرأ إدغام في كلمة اصعنرر تحولت إلى اصعرر، فقد أدغمت النون الساكنة في الراء الأولى وصارت مشددة وتم الإدغام لتسهيل نطق الكلمة والحرفان النون والراء صوتان متقاربان في المخرج لذلك حصل الإدغام بينهما.

وورد الإدغام ايضا في كلمة مضطلع وذلك في قوله: "ودابة مضلع: لا تقوى أضلاعها على الحمل وحمل مضلع، أي مثقل واضطلعت بهذا الحمل أي احتملته أضلاعي واني لهذا الحمل مضطلع ولهذا الأمر مطلع، الضاد مدغمة في الطاء وليس من المطالعة"[1].

من خلال هذا القول يتضح لنا الادغام في مضطلع - مطلع، تم إدغام الضاد في الطاء وصارت الطاء مشددة فهما صوتان يتفقان في بعض الصفات كالشدة والأطباق.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لملاحظات الخليل في ضوء الأرطفونيا.

القيمة العلمية لملاحظات الخليل في وصف مخارج الحروف:

اعتمد الخليل في دراسته للأصوات على تحديد مخارج الحروف وربطها بأعضاء النطق، مما يكشف دقة ملاحظة الخليل في وصف الظواهر الصوتية.

"يدخل تقسيم الخليل لأعضاء النطق على إدراكه لدور كل عضو فيها ووظيفته في عملية النطق، لأنه ربط بين ترتيب الأصوات حسب مخارجها وبين أعضاء النطق المستعملة في إنتاج هذه الأصوات، فبدأ من أقصاها في الحلق حتى الشفتين[2]."

[1]- المرجع نفسه، ص280

[2]- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ص 40.39

ويتمثل ترتيب الخليل للأصوات كالتالي: الحلق: ع، ح، ه، خ، غ، اللهاة: ق، ك، شجر الفم: ج، ش، ض، أسلة اللسان: ص، س، ز، النطع: ط، د، ت، اللثة: ظ، ت، ذ، ذلق اللسان: ر، ل، ن، الشفتين: ق، ب، م، الجوف: ا، و، ي والهمزة.

نلاحظ أن الخليل بن أحمد ر بط كل صوت بمخرجه المناسب له وأدرك دور كل عضو نطقي في إنتاج الأصوات العربية مما يكشف دقة ملاحظة الخليل ووعيه بكيفية إنتاج الصوت.

كما تناول المحدثون جهاز النطق بشيء من التفصيل، حيث قدموا وصفا دقيقا لأعضاء النطق وقاموا بتحديد المناطق التي تخرج منها الأصوات والتي تشمل: الحجاب، الحاجز، الرئتان، القصبة الهوائية، الحنجرة، الوتران الصوتيان، الحلق، اللهاة[1]".

تناول المحدثون دراسة المخارج الصوتية بشكل دقيق، حيث فصلوا في تحديد المناطق التي تخرج منها الأصوات، مثل سقف الحنك الذي ينقسم إلى الجزء الصلب واللين بالإضافة إلى اللسان بأجزائه المختلفة مثل أقصى اللسان وسط اللسان وطرف اللسان، كما شملت الدراسة الأسنان بكل من القسم العلوي والسفلي، بالإضافة إلى التجويف الأنفي والشفتين"[2].

نلاحظ أن المحدثين اهتموا بدراسة الجهاز النطقي اهتماما دقيقا وقدموا شرحا مفصلا لأعضاء النطق ومخارج الأصوات العربية، مما يعكس دقتهم في الدراسة.

[1]- سلمى محمد المطيري، البنية الصوتية لمخارج الحروف العربية وأثرها على الأداء النطقي، مجلة اللغة العربية وآدابها، مج 4، العدد 2، 2025، ص 16

[2]- سلمى محمد المطيري، البنية الصوتية لمخارج الحروف العربية وأثرها على الأداء النطقي، ص17.

أوجه الاتفاق بين الخليل والمحدثين في تقسيم أعضاء النطق: أشار إليها حلمي خليل بقوله:

1- الحنك أو سقف الحنك أوسقف الفم أو الحنك الأعلىpalate أو The Roof of the Mouthويقسمونه إلى ثلاثة أقسام:

أ- مقدم الحنك : Alveoli وهو ما يقابل مفرج الفم عند الخليل.

ب- وسط الحنك أو الحنك الصلبHard palate : وهو ما يقابل شجر الفم عند الخليل

2- الفراغ الحلقي ويقسمونه إلى:

أ- التجويف الحلقي: وهو الفراغ الواقع بين أقصى اللسان والجدار الخلفي للحلق.

ب- الحنجرة: وقد قسم الخليل الحلق، كما رأينا إلى قسمين هما: الحلق وأقصى الحلق، ويبدو ان الخليل كان يقصد بأقصى الحلق الحنجرة Larynx ولسان المزمار Epiglottisوالأوتار الصوتية Vocal cords

وكذلك اللسان فيقسمه المحدثون إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- أقصى اللسان أو مؤخر اللسان.

ب-وسط اللسان

ج-طرف اللسان".[1]

[1]- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ص 42.

جدول يوضح أعضاء النطق عند الخليل بن أحمد الفراهيدي:

أعضاء النطق عند الخليل بن أحمد الفراهيدي									اعضاء النطق عند المحدثين						
الحلق	اللهاة	الفراغ الفموي	اللسان	اللثة	الثنايا	ذلق اللسان	الشفتان	الجوف	الحجاب الحاجز	الرئتان	القصبة الهوائية	الحنجرة	الوتران الصوتيان	الحلق	اللهاة
حروفه															
العين، الحاء، الهاء، الخاء، الغين.	القاف، الكاف.	الجيم، الشين، الضاد.	ص، س، ز	ط، د، ت.	ظ، ث، ذ.	ر، ل، ن	ف، ب، م.	ا، و، ي							

"وقسم الخليل اللسان إلى أربعة أقسام و زاد فيها على المحدثين قسما أسماه عكدة اللسان وبقية أعضاء النطق عنده مثل عند المحدثين زاء هو النطق".[1]

نلاحظ وجود اتفاق واضح بين الخليل والمحدثين في تقسيم أعضاء النطق وتحديد مخارج الحروف، وقد اعتمد كلاهما على الجهاز النطقي في إنتاج الأصوات وهذا ما يعكس دقة ووعي الخليل في در اسة الأصوات العربية.

تتجلى القيمة العلمية لمخارج الحروف للخليل في ضوء الأرطفوبيا في دقة ملاحظات الخليل بن أحمد الفراهيدي في وصف أعضاء النطق وتحديد مخارج الأصوات، مما يدل على فطنته وا ٍدراكه للعلاقة بين الصوت والعضو المسؤول عن إنتاجه، كما يظهر توافق ملاحظاته مع الأرطفونيا في تفسير كيفية إنتاج الأصوات العربية داخل الجهاز النطقي وهذا ما يبرز القيمة العلمية لديه في إنتاج الأصوات.

القيمة العلمية لملاحظات الخليل بن أحمد الفراهيدي في صفات الحروف.

يتجلى اهتمام الخليل بن أحمد بدراسة الجهاز النطقي من خلال تحديد مخارج الحروف وذكر صفاتها بدقة وهو ما يدل على وعيه وفطنته ودقته في تحليل الأصوات العربية،

كما تناول الخليل صفات الحروف أي الكيفية التي ينطق بها الاحرف أو الهيئة التي يخرج بها الحرف عند نطقه من مخرجه المناسب، وقد سبق التطرق إليها في الفصل الأول ومنها: الجهر، الهمس، الأطباق، الانفتاح، البحة، الهثه، النصاعة وضخامة الجرس، الانحراف، الاستعلاء والاستفال وغيرها.

أما عند المحدثين فقد اهتموا بدراسة صفات الأصوات معتمدين على آلات تكنولوجية ومن بين هذه الصفات: الجهر، الهمس، الشدة، الرخاوة، الأطباق، الانفتاح، الاستعلاء،

[1]- حلمى خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ص 43.

والاستفال الذلاقة، الأصمات، القلقلة، الصغير اللين، الانحراف، التكرار، فقد مكنتهم تلك الوسائل الحديثة في دراسة وتحليل الأصوات العربية من الناحية النطقية.

من خلال ما سبق ذكره سنتطرق إلى إبراز القيمة العلمية لملاحظات الخليل لصفات الحروف في ضو ء الأرطفونيا نذكر منها ما يلي: الربط بين الأصوات العربية ووظيفتها النطقية فذكر الخليل صفتي الجهر والهمس للأصوات يساعد على فهم على كيفية بروز الصوت في الجهاز النطقي للإنسان، اعتماد المحدثين أسلوب الخليل في التمييز بين الأصوات من خلال الملاحظة السمعية والدقة في ذلك ، وتتجلى القيمة العلمية أيضا في فهم كيفية إنتاج الأصوات ونطقها، فدراسة الخليل الدقيقة لصفات الحروف ساعدت المختص الأرطفوني في تحديد العيوب النطقية ومحاولة إيجاد علاج وتشخيص لها. كانت أيضا دراسة الخليل للأصوات تمهيد للمحدثين في تطويرهم علم الأصوات.

جدول يوضح صفات الحروف عند الخليل والمحدثين.

صفات الحروف													
الخليل بن أحمد الفراهيدي						المحدثين (الأرطفونيا)							
الجهر والهمس	الشدة والرخاوة	الأطباق والانفتاح	الاستعلاء والاستفال	الصناعة وضخامة الصوت	البحة والهتة	الجهر والهمس	الشدة والرخاوة	الأطباق والانفتاح	الاستعلاء والاستقال	الذلاقة/ الاصمات	القلقلة والصفير	اللين والانحراف	التكرار

نلاحظ من خلال هذا الجدول، وجود تشابه واختلاف بين الخليل بن أحمد الفراهيدي والمحدثين في بعض الصفات كالجهر والهمس الشدة والرخاوة وغيرها وهناك اختلاف أيضا في بعض صفات الحروف.

القيمة العلمية لملاحظات الخليل لعيوب النطق في ضوء الأرطفونيا.

أشار الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين إلى عدة عيوب نطقية منها ما يرجع سببه إلى خلل في أعضاء النطق كالحكلة، اللثغة والخنخنة، الرتج، الهتم، الكسس، والبكم... الخ، ومنها عيوب تنتج عن طريقة أداء الأصوات ونطقها الاسهاب، التقعير، التشد والثرثرة... الخ، وأيضا هناك عيوب ترجع إلى الحالة النفسية للمتكلم: العي، الحصر، التمتمة، التعتعة، الرتة ... الخ وعيوب ترجع إلى سبب العجمة وعدم البيان مثل: اللكنة.

أما المحدثين فقد تطرقوا إلى اضطرابات النطق والكلام بأنها عيوب تصيب الفرد فتعيقه على التواصل مع الآخرين وقد صنفوها إلى اضطرابات النطق الكلام، الصوت واللغة "ولكن أحيانا تتعرض اللغة لاضطرابات نطقية قد تطرأ على الكلام منها السرعة الزائدة في الكلام، اللجلجة، اللثغة، العي، التلعثم، وأيضا عيوب النطق من مظاهرها: الحذف الإبدال التحريف والإضافة، وعيوب الصوت، كشدته وحدته".

من خلال ما تطرقنا تظهر القيمة العلمية لملاحظات الخليل في المحدثين اعتماد كلا من الخليل والأخصائي الأرطفوني على دقة الملاحظة في إنتاج وأداء الأصوات، التميز بين العيوب الخلقية مثل التشوهات والعيوب الأدائية وهذا جاءت به الأرطوفيا، دراسة الجانب النفسي للمتكلم، وهذا تقوم بدراسة الدراسات الحديثة تشخيص عيوب النطق وا يجاد العلاج لها. أيضا دراسة الخليل الدقيقة للأصوات ساعدت كثيرا المختصين في الأرطفونيا في فهم الأصوات داخل الجهاز النطقي ودور كل عضو في النطق وما يطرأ عليه من خلل واضطراب.

- استعانت الدراسات الحديثة كثيرا بعيوب الخليل وهي تسعى لتشخيص لاضطرابات النطق وعلاجها.

- دقة ووعي الخليل في الدراسة ساعدت بربط عيوب النطق والأعضاء المسؤولة عنها وطريقة إنتاج الأصوات.

المبحث الرابع: استراتيجية المعالجة النطفية عند الخليل بن أحمد الفراهيدي.

تتجلى المعالجة النطقية عند الخليل بن أحمد الفراهيدي في دراسته لعيوب النطق وتحديده لمخارج الحروف وصفاتها اعتمادا على أربع معايير تتمثل في المعيار النطقي، المعالجة بالإبدال والقياس، الرياضة النطقية والتدريب والاعتداد بالحرف الصحيح.

أولا: المعيار النطقي.

هو معيار يعتمد على كيفية نطق وا ٍنتاج أصوات اللغة العربية من مخارجها وصفاتها الصحيحة من خلال دراسة أعضاء النطق المتعلقة بها بهدف تشخيص الاضطرابات والعيوب النطقية ومعالجتها وفي هذا المعيار عالج الخليل هذه العيوب من خلال التطرق إلى مخارج الحروف، الاعتماد على نطق الحرف الصحيح، علة الابتداء بالساكن.

أ- مخارج الحروف:

رتب الخليل الأصوات حسب مخارجها الصحيحة وربط كل مخرج بالعضو النطقي المناسب له وفي هذا قال الخليل في معجمه العين "فالعين والحاء والخاء والغين حلقية لأن مبدأها من الحلق، أي مخرجها من الحلق والقاف والكاف لهويتان لأن مبدأها من اللهاة، مخرجها هو اللهاه، والجيم والشين والضاد شجرية لأن مبدأها من شجر الفم. هذه الحروف مخرجها هو شجر الفم أي داخل الفم والصاد والسين والزاي أسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان هي مستدق طرف اللسان أي تخرج من طرف اللسان، والطاء والتاء والدال نطعية

لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى، أي مخرجها من الغار الأعلى للفم، والظاء والذال والثاء لثوية ، لأن مبدأها من اللثة، بمعنى أن الحروف اللثوية مخرجها هو اللثة، أما الراء واللام والنون ذلقيه لأن مبدأها من خلق اللسان وهو تحديد طرفي اللسان، والفا، والباء، والميم شفوية لأن مبدأها من الشفة بمعنى مخرجها هو الشفتين، الياء والواو والألف والهمزة هوائية في خير واحد، أي مخرجها هو الجوف.[1]"

وتتم المعالجة النطقية عند الخليل لعيوب النطق بتحديد المخارج أي أن الخليل يرى أن سلامة النطق تتم بإخراج كل صوت من مخرجه الصحيح وعضوه نطقي المناسب له وأي انحراف أو ملل يصيب ذلك العضو او نطق الحرف من غير مخرجه الصحيح يؤدي إلى اضطراب صوتي وينتج عنه عيوب نطقية لذلك أعطى الخليل كل حرف مخرجه الصحيح ورتب الحروف حسب مخارجها مبتدأ بالحلق إلى الشفتين

ب- الاعتداد بالحرف الصحيح:

الاعتداد بالحرف الصحيح عند الخليل بن أحمد هو إرجاع الكلمة إلى أصلها الصرفي الصحيح أي الرجوع إلى أصل وحذر الكلمة وفي هذا قال الخليل: "وقد تجيء أسماء لفظها على حرفين وتمامها ومعناها على ثلاثة أحرف مثل: يد ودم وقم وا نما ذهب لعلة أنها جاءت سواكن وخلقتها السكون مثل ياء يدي وياء، دمي في آخر الكلمة، فلما جاء التنوين ساكنا اجتمع ساكنا فثبت التنوين لأنه إعراب وحب الحرف الساكن.[2]"

تظهر معالجة الخليل هنا من خلال قوله في المستوى المستوى وذلك باعتبار الكلمة ثلاثية لا ثنائية مثال ذلك يد ودم وهو يرجعها إلى أصلها الجذري دم- دمي، يد- يدي، فهو يحكم على البنية الصرفية للكلمات لا على مظهرها.

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج 1، ص 58.

[2]- المرجع نفسه، ص 50

ج-تفسير الابتداء بالساكن:

تعد ظاهرة الابتداء بالساكن قضية صوتية مهمة لدى العالم الخليل بن أحمد إذ قال: والألف التي فيإستحنك واقشعر واحتفر واسكر ليست من أصل البناء، وا ٍنما أدخلت هذه الألفات في الأفعال وأمثالها من الكلا لتكون الألف عمادا وسلما للسان إلى حرف البناء لأن اللسان لا ينطلق بالساكن من الحروف فيحتاج إلى ألف الوصل[1]."

تظهر معالجة الخليل بن أحمد الفراهيدي من خلال تفسير ظاهرة الابتداء بالساكن أن العربية لا تبدأ بساكن، لذلك تضاف همزة الوصل في الكلمات المبتدئة بالساكن

مثل اقشعر، اسحنفر، اسبكر، لتسهيل النطق فبدون الألف يصعب على اللسان للابتداء بالحرف الساكن ونطقه مما ينتج عنه اضطراب صوتي، لذلك أضيفت همزة الوصل لتسهيل على اللسان بالنطق وتجنب حدوث عيوب نطقية.

ثانيا: المعالجة بالأبدال والقياس

1- الابدال: هو تغيير حرف بحرف آخر متقاربين في المخرج أو الصفة لتسهيل عملية النطق قال الخليل: "بل الفم أصله فوه كما ترى والجمع أفواه والفعل فاه يفوه فوها إذا فتح فمه للكلام[2]."

وقع إبدال في كلمة (فم)، إذ أصلها (فوه)، حيث حذفت الهاء والواو، ثم أبدلت في الاستعمال بحرف الميم وأصبحت فوه - فم - وعلاقة هذا المثال بمعالجة الخليل تكمن في تسهيل النطق وتحقيق نطق الأصوات من خلال تغيرها بالإبدال

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج 1، ص 49.

[2]- المرجع نفسه، ص50.

الادغام:إدغام حرف ساكن في حرف متحرك حتى يصيران حر فا واحدا مشددا من جنس الثاني ويكونا الحرفان متقاربان في المخرج أو الصفة فالخليل الادغام يعتبره وضعية أو عملية يتم فيها إبدال الكلمة من أداة إلى اسم، وهنا طرأ تغيير لبنية الكلمة ومثال ذلك قال الخليل: "فإن صيرت الثنائي مثل قد وهل ولو اسما أدخلت عليه التشديد فقلت هذه: لو مكتوبة، وهذه قد حسنة الكتبة، زدت واوا على واو، ودالا على دال، ثم أدغمت وشددت والتشديد علامة الإدغام والحرف الثالث يقول أبي زيد الطائي:

ليت شعري وأين مني ليت .إن ليتا وا ِن لوا عناء

فشدد لوا حين جعله اسما."[1]

لو لو، شددت الواو وأبدلت لو من أداة إلى اسم لو.

2-القياس: القياس عند الخليل بن أحمد الفراهيدي هو تطبيق قاعدة من كلام العرب على كلمة أخرى تشبهها في النطق واللغة والبناء، واعتمد الخليل في قياسه لتصنيف الكلمات على عدد الحروف وذلك في قوله " كلام العرب مبني على أربعة أصناف: على الثنائي والثلاثي و الرباعي والخماسي."[2]

الصنف	عدد الحروف	أمثلة
الثنائي	حرفان	قد لم، هل لو، بل
الثلاثي	ثلاثة أحرف	ضرب، خرج، دخل، عمر، جمل، شجر
الرباعي	أربعة أحرف	دحرج، هملج، قرطس، عبقر، عقرب، جندب.
الخماسي	خمسة أحرف	استحنك اسبكر، اسحنفر

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي العين، ج 1، ص 50.

[2]-المرجع نفسه، ص48.

يظهر القياس من خلال الجدول عند الخليل لبنية الكلمة تنقسم إلى أربعة أصناف الثنائي والثلاثي والرباعي وهذا التصنيف يساعد في تحليل أي كلمة.

ويتجلى القياس أيضا في زيادة همزة الوصل للكلمات المبدوءة بحرف الساكن لأن اللسان لا يستطيع النطق بها وقارنها مع الأفعال المبدوءة بمتحرك مثال ذلك دحرج، مملج فهي لا تحتاج لهمزة الوصل وهذا ما يوضع أن الألف زائدة وليست أصلية في البناء.

مصطلحات الخليل وما يقابلها في اللسانيات الحديثة.

المصطلح عند الخليل	تعريفه عند الخليل	المجال اللساني الحديث	المقابلة الحديث
المخرج	الحيز الذي يخرج منه الصوت	علم الأصوات	Place of Articulation
الصفة	الكيفية التي ينطق بها الصوت	الفونولوجيا	Mannar of Articulation
معجم العين	جمع الكلمات وترتيبها حسب مخارج الحروف	المعجمية	Lexicography
التقاليب	تقليب الحروف جذر الكلمة	اللسانيات التوليدية	Permutation system
الصوت	وحدة الكلام	فونيم	Phoneme
الإبدال	تغيير حرف بحرف آخر	الاستبدال الصوتي	Phonological substitution

البعد الاجتماعي والنفسي:

تظهر المعالجة النطقية عند الخليل بن أحمد الفراهيدي من خلال مراعاة للبعد النفسي والاجتماعي لتسهيل النطق على الفرد إزالة الثقل وتحقيق التحقيق على اللسان.

إذ قال الخليل: "لأن اللسان لا ينطلق بالساكن من الحروف".[1]

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج 1 ، ص 43

من خلال هذا القول يتضح لنا اللسان لا ينطق بالصوت الساكن في بداية الكلام، لأن ذلك يشكل عائق على المتكلم، لذلك عالج الخليل هذه الظاهرة بإضافة همزة الوصل في أبي الكلمات المبدو ءة بساكن استنادا إلى ما استعمله العرب في أقوالهم، مثل استشهاد يقول أبي زيد الطائيو هذا ما يعكس البعد الاجتماعي والنفسي للخليل في معالجته النطقية

وأيضا يقول الخليل: "وليس للعرب بناء في الأسماء ولا الأفعال أكثر من خمسة أحرف، فما وجدت زيادة على خمسة أحرف في فعل أو اسم فاعلم أنها زائدة على البناء وليست من أصل الكلمة مثلرق عبلانة إنما أصل بنائها قرعبل".[1]

تتجلى المعالجة النطقية للخليل من خلال القول بأنه اعتمد على كلام العرب الفصحاء في تحليل بنية الكلمة، وأشار إلى أن أبنية الأسماء والأفعال لا تتجاوز خمسة أحرف وما ز اد عن ذلك فهو ليس من أصل الكلمة ولا من جذرها مثل كلمة: قرعبلانة أصلها قرعبل، وهذا ما يعكس بعده الاجتماعي، كما أن تصنيف الحروف يهدف إلى تسهيل النطق وتخفيف العسر على اللسان وهذا ما يكشف بعده النفسي في معالجة الصوتية.

الرياضة النطقية والتدريب:

تتم المعالجة النطقية عند الخليل بن أحمد الفراهيدي بالرياضة النطقية والتدريب كما يلي:

- التكرار المتواصل للأصوات بإعادة تكرار الحروف والكلمات عدة مرات حتى يستقيم اللسان وينطقها بشكل سليم.
- تدريب أعضاء النطق مثل اللسان، الشفتين لأن صحة النطق مرتبطة بسلامة الأعضاء ومخارج الحروف.

[1]- المرجع نفسه ص 49

- تصحيح أخطاء النطق من خلال الممارسة المستمرة والتكرار المتواصل وهذا ما يساعد على علاج اضطرابات النطق وأمراض الكلام.
- التميز والتفرقة بين الحروف المتقاربة في المخرج والصفة، وهذا يؤدي إلى إخراج كل صوت من مخرجه الصحيح وبالتالي سلامة النطق.
- كما أشار الخليل إلى معرفة مخرج كل حرف ومحاولة نطقه من مخرجه الصحيح.

خلاصة:

من خلال هذا الفصل، نلاحظ أنه عرض ملاحظات الخليل في الدراسة الصوتية وعلاقتها بالأر طفونيا وذلك عبر تحليل آليات الإبدال والحذف والتشويه، كما تم إجراء مقارنة بين تصور الخليل والدراسات الحديثة من خلال مخارج الحروف وصفاتها وعيوب النطق، وفي الأخير، تم التطرق إلى استراتيجية معالجة الخليل من خلال مجموعة من آليات أربعة وهي المعيار النطقي، المعالجة بالإبدال والقياس البعد النفسي والاجتماعي، الرياضة النطقية والتدريب.

الخاتمة

الخاتمة:

إن موضوع الدراسة يشتمل على باثولوجيا النطق في التراث اللساني العربي الخليل بن أحمد الفراهيدي أنموذجا وتندرج هذه الدراسة ضمن مجال الدرس الصوتي العربي وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- يعد الخليل من أهم وأبرز العلماء الذين اهتموا بالجانب الصوتي للغة العربية
- أن الخليل بن أحمد الفراهيدي أولى عناية كبيرة بدراسة الجهاز النطقي من خلال تحديد مخارج الحروف وصفاتها
- أمراض الكلام هي اضطرابات تصيب النطق والكلام فتؤثر على فصاحته ووضوحه وفهمه.
- تنقسم أنواع الكلام إلى أربعة أنواع رئيسية هي: اضطرابات النطق، اضطرابات الكلام، اضطرابات اللغة واضطرابات الصوت.
- أن أسباب أمراض الكلام عديدة ومتنوعة منها: أسباب عضوية مرتبطة بأعضاء النطق، أسباب نفسية ترتبط بالحالة الانفعالية للمتكلم، وأسباب اجتماعية وبيئية.
- معجم العين أول معجم عربي صوتي وضعه العالم الخليل بن أحمد الفراهيدي ولم يسبقه أحد إلى تأليف معجم مماثل له، وقد اعتمد في ترتيب حروفه على مخارج الحروف وهو حرف العين ومن هنا جاءت تسميته بالعين.
- هناك علاقة وطيدة بين المفاهيم الصوت والنطق والكلام إذ أنها سلامتها تؤدي إلى سير العملية التواصلية بنجاح.

- تتمثل العيوب العضوية عند الخليل بن أحمد الفراهيدي في الاضطرابات الناتجة عن خلل في الجهاز النطقي.

- تشكل العيوب النفسية المرتبطة بحالة المتكلم عاملا مؤثرا في ظهور اضطرابات الكلام.

- تتجلى العيوب الأدائية عند الخليل بن أحمد الفراهيدي في طريقة الأداء الصوتي أي في كيفية نطق الأصوات وأي اضطراب يطرأ عليها يؤثر على سلامة النطق.

- تؤدي العجمة إلى ضعف في النطق وعدم وضوح الكلام.

- يسهم ميدان الأرطفونيا في قياس وتشخيص اضطرابات التواصل اللغوي وغير اللغوية ويهدف إلى معالجتها.

- أولى الخليل بن أحمد الفراهيدي اهتماما بالغا بتحليل الظواهر الصوتية مثل: الأبدال الحذف والتشويه لما لها من تأثير على بنية الكلمة العربية.

- تبرز جهود الخليل بن أحمد وملاحظاته الدقيقة تقاطعا واضحا، مع الدراسات الحديثة في مجال الأرطفونيا مع وجود أوجه تشابه تتمثل في دراسة الظواهر الصوتية واضطرابات النطق والكلام وأوجه اختلاف تكمن في الأدوات العلمية والمناهج.

- تقوم المعالجة النطقية على الملاحظة الدقيقة والمعايير الوصفية على عكس المحدثين يعتمدون على التقنيات العلمية الحديثة في التشخيص والعلاج.

التوصيات والاقتراحات:

ومن جملة التوصيات التي أطرحها بعد تناول هذا الموضوع:

- قراءة التراث الصوتي الخليلي في ضوء علم اللسان الحديث للكشف على القيم العلمية الكامنة في وصف لمخارج الاصوات وصفاتها وربطها بالدراسات المعاصرة في علم عيوب النطق وامراض الكلام.

- تشجيع كل الدراسات المقارنة والموسعة بين تصورات التحليل الصوتية وما جاءت به النظريات الحديثة في اللسانيات العصبية واللسانيات السريرية.

- إعداد برامج تشخيص وعلاجات اضطرابات النطق لدى الناطقين بالعربية.

- الاستفادة من جهود الخليل في البحوث البين تخصصية التي تجمع بين اللسانيات وعلوم الأعصاب وعلاج النطق والتقنيات الحاسوبية.

- الاشادة والتنويه للدراسات التطبيقية التي تعتمد على مفاهيم الخليل الصوتية لقياس الكفاءة النطقية لدى المتعلمين.

- تطوير برامج حاسوبية لمعالجة الكلام العربي اعتمادا على تصنيف الخليل الصوتي الدقيق.

- التأكيد على البعد الحضاري والمعرفي للمنجز الخليلي وا ٍبراز منهجه الذي يمثل إرهاصا علميا يمكن الإفادة منه في مجالات اللسانيات الحاسوبية وتقنيات التعر ف الآلي على الكلام وعلاج اضطراباته على غرار ما فعل العالم الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح في نظرياته الخليلية.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

أ. الكتب:

- إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج، دار الفكر، ط1، 1426-2005.
- ابن جني، سر صناعة الاعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، ط1، دمشق، 1405هـ.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 1.
- احمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وانشاء لغة العرب اعتنى به وراجعه يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت ج1، 2006م - 1427هـ.
- احمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، لبنان، بيروت، دار المعرفة، ط13، 1430هـ - 2009م.
- احمد محمد محمود، خطاب اضطرابات النطق والكلام واللغة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية المكتب العربي للمعارف، مصر، القاهرة، ط1، 2015.
- إدريس بالملبح، الرؤية البيانية عند الجاحظ، دار الثقافة، المغرب، ط 1، 1404هـ/ 1984.
- أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، د. المسيرة، عمان، ط1، 1435-2014.

- ايهاب الببلاوي، اضطرابات النطق، الزهراء، الرياض، 1426هـ.
- الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، دار مكتبة الحياة.
- الجاحظ، أبو عثمان بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، د.ط، د. الجيل ودار الفكر، بيروت، لبنان، ج 1.
- الجاحظ، البيان والتبيين، تح :عبد السلام هارون، ط7 ، مكتبة الخانجي، ج1، القاهرة،1417 هـ1997/م.
- حكمت كشلي فواز، كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي، د. الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ-1996م.
- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1998.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي: الحروف والأدوات: تح: هادي حسن حمودي، شبكة كتب الشيعة، ط1، 1427هـ - 2007م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط1، دار الرشيد، بغداد، العراق، 1980.
- الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، 1424هـ.

- راضية بن عربية، نصيرة شوال، مدخل إلى الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والتواصل ألفا للوثائق، قسنطينة، ط1، 2016م.
- زينب محمود شقير، اضطرابات اللغة والتواصل الطفل، الفصامي، الأصم، الكفيف، التخلف العقلي، الكتاب الحديث القاهرة، ط4، 2006.
- عبد العزيز السرطاوي ووائل موسى، اضطرابات اللغة والكلام، أكاديمية التربية والكلام الخاصة الرياض، د.ط، 2000.
- سعيد أبو حلتم، مهارات السمع والتخاطب والنطق المبكرة، دار أسامة، عمان- الأردن، 2005.
- سعيد كمال عبد الحميد العزالي، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، د. المسيرة، عمان، ط1، 1432هـ - 2011م.
- سهير محمود أمين، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، عالم الكتب، ط1، 1435هـ - 2005م.
- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، ط3، بيروت، 1403هـ/ 1983م.
- الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في البيان والتبيين، دار القلم، ط1، الكويت، 1415هـ/1995م.

- عبد العزيز السرطاوي، وائل موسى ابو جودة، اضطرابات اللغة والكلام، أكاديمية التربية الخاصة، ط1، الرياض، 1421هـ - 2002.
- عبد العزيز الشخص، اضطرابات النطق والكلام، مكتبة الصفحات الذهبية، ط1، الرياض، 1997.
- عبد الفتاح صابر عبد المجيد، اضطرابات التواصل عيوب النطق وأمراض الكلام، كلية التربية، جامعة عين الشمس، 1999.
- عبد عون الر ّوضان، موسوعة شعراء العصر العباسي د. أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ج1، 2001.
- فخري خليل النجار، الخليل بن احمد الفراهيدي، أراء وانجازات لغوية، صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2009م- 1430.
- فكري لطيف متولي، اضطرابات النطق وعيوب الكلام، مكتبة الرشد، ط1، 1436- 2015.
- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مج 1، 1429هـ/2008م.
- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 ، 1407هـ1987/م.

- قحطان أحمد الظاهر، اضطرابات اللغة والكلام، د. وائل للنشر، ط1، عمان، 2009.
- المبر د، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط3، ج1، 1418ه/1997.
- محمد حولة، الأرطوفونيا، علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة، ط4، الجزائر، 2011.
- محمد علي كامل، اخصائي النطق والتخاطب ومواجهة اضطرابات اللغه عند الاطفال، مكتبة ابن سينا، رياض.
- مروة عادل السيد، استراتيجيات اضطرابات النطق والكلام، التشخيص والعلاج، المكتبة العصرية، ط 1، 2016.
- مصطفى فهمي، أمراض الكلام، مكتبة مصر، ط5، القاهرة، 1985.
- مهدي المخزومي، الخليل بن احمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، مقدمة الكتاب، مطبعة الزهراء، بغداد، 1960.
- ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، يناير 1974.
- نادر احمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النطق وعلاجه، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1430ه، 2009م.

- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ج 1، ط1، 1993.

ب-المجالات:

- خديجة سبخاوي، دليلة زاوي، المختص الأرطفوني في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 7، العدد 2، 2013.
- سلمى محمد المطيري، البنية الصوتية لمخارج الحروف العربية وأثرها على الأداء النطقي، مجلة اللغة العر بية، مجلد 4، العدد 2، 2025
- عز الدين هبيرة، مجلد الحروف الصحاح وصفاتها عند الخليل بن أحمد الفراهيدي وموقف قاسم البريسيم منها من خلال كتابه علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج 31، ع 2.
- محمد الأمين خويلد وآخرون، منهج الخليل في معجم العين، مجلة آفاق للعلوم، 2021، مج 1، ع 01.
- محمد رفعت زنجبير، عيوب الكلام في تراث العرب، مجلة التاريخ العربي، العدد24 ،2002 ، الرباط، المغرب.
- محمد يونس احمد السمو خلي، عيوب النطق والكلام في كتاب العين للخليل بن أحمد، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية ع :37/2022.

ج- المذكرات:

- ياسر آغا، لسانيات التراث، دراسة في النموذج اللغوي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي، المركز الجامعي صالحي أحمد، معهد الآداب واللغات، النعامة، 2019.